محمد أمين راضي

مقابر الفجر

١٩٣٧ - ١٩٣٨

مطبعة دار النشر والتأليف التجارية



الاهداء

الى الليالى السود

الى المجد المنكود

الى مهجعى الخالى من عصفورتة

الى عنادل وجدى الولهى

الى دموع خريفى المجدب

الى الله فى سرمدة

قربانة تكفير وندم



الش

ما



الشعر

الشعر من خمل القلوب لفائف
ما الشعر تقطيع ولا أوزان
ما كنت أنظم عقده متعسفاً
لكن كما يتنفس الانسان !!



القسم الأول

سهراتي

ما بين عامي ١٩٣٥ — ١٩٣٨

أدبي

هـذا دمي العـذب منقوش على كبدي
ما ذاك شـعر ولا قرطاســه ورق !
أنظر اليــه وزِنْ ما فيــه من شجن
تشم ريحـــة قلبي وهـــو يحترق
كادت تجرجــر فيــه أدمعي غـدُراً
لو لم يكن فيــه من وَقْـد الجوى حرق
ما انسلّ من شـــفة أو مر فى أذن
الا تغاير منه الورد والحلق ؟
لو كنت تحرز سـفراً منــه فى حـلك
أضاء ليـلك من أوراقه الألق
يجرّح الليل إن ناح الغريب به
ويرتوى من مراوى شُهده الشرق
لو كان فى الارض من أمثـــاله درر
لم تعشق النجمات الخرْد الحـدق

شعر من الله.. لو يبرى له رسلا
لأنزلت كتب الاديان تستبق [1]
صباغ أدعج جفن . . . إنه كحَل
ولمح أسنى جبين . . إنه يقق
ورقص أوهــن خصر ... إنه رنح
ونظم أزين عقـد إنه نسق
قـد حبّرته الليالى السود فى سهرى
ومد فيه تناهيد الجوى الارق
قـد كان فى الـكنز مخبوءاً ولا عجب
لا يفخر الدرّ إلا الصيرف اللبق
خَبأتهُ عن عيون لا يضيئ بها
صبح ويشرق فى إنسانها الغسق
واليوم يسفر للدنيا على فمه
ورد الخلود ونجم العز يأتلق
والصولجان على أطراف صارمه
بين السماء وبين الأرض يُمتشق

(١) تشبية للشعر

قد حلّأت عنُقَ الدنيـا قلائده

ولم يكن قد تحلى قبلها العنق

إنى أصول به فى وجـه من وجـدوا

طراً ومن وجـدوا صوت لمن سبقوا

من قبله لا أعـدُ الشمس قـد شرقت

ولا أعـدُّ جميع الخلق قـد خلقوا

الاسكندرية فى أغسطس سنة ١٩٣٨ م . رشاد راضى



الشاعر والزمان

نظمت هذه السهرة فى شتاء ١٩٣٥ الحزين على أثر لقائى بها بعد هجر مديد وقد صارت شبحا مغلفاً بالدموع

الشاعر

أيا طائراً طائراً من يدى ... سلام الألوهة يا معبدى !
ويا صلواتى ويا أدمعى ... وحسرة أمسى ودنيا غدى ؛
تصيدت من مقلتيك الزما ... ن ابيض فى أفق أسود !
ووارىت فى صوتك الاغنيات ... وكُنَّ بصوتك عرس الدد
وأقصرت آمالىَ الواسعات ... فغيبت كم كوكب أسعد !

∴

وسيَّرت دمعك فى أدمعى ... عصارة قلبين ذابا معا !
أذابا الضلوع وما فى الضلوع ... وأحرقت الادمع الادمعا !
ولم تبق من كبدى فضلة ... وواحسرتا ذهبت أجمعا !
فلو ضمنى مسمع ناشجا ... لضعفىَ ما كدت أن أسمعا !

إذا زفراتی صعدتها وجدت فی ینثر الأضلعا !

∴

ولم یبق منیّ إلا القلیل وإن عز هیهات أن ینفعا
دفنت بعینیّ شمس الغروب وأطلعت من أدمعی المطلعا !
أنادی فلا سامع یستجیب ویرفض حتی الصدی المرجعا

∴

لقیتك یاروح بعد الممات فکنت الحیاة وفوق الحیاة !
لقیتك فی یقظة خلتها لروعی من یقظات السبات !
وحلیت نهجك حتی حسبت کسوت بضحکتك الکائنات
وکنت صباحاً لهذا الصباح وشمسا وأدمعك النیرات
ولما عدمت دموعا بکیت بثغرك أدمعه الباسمات ؟

∴

أنرت الوجود وأطلعت فی عیونی فکنت الظلام المنیر
وما أبصرت أعینی صورة سوی کنت فیها شعاع السرور
ولم الق من وردة فی الربا ض الاومن شفتیك العبیر
وما ذقت من جرعة فی الغدیر إلا وریقك شهد الغدیر

كأن عيونك خلد الحياة　　وجفنيهما من ذبول قبور
ومن عجب شفتاك الشموس　　وتشرق من خلفهن البدور
وشعرك كالنهر فى وحدة　　يسير وتحسبه لا يسير
نحفت ولكنها رقة　　نذوب لها وتُذيب الصخور
طلاوة ضعفك من مقلتيك　　وقوة دائك حى الكبير
وصمتك أنطق من صارخ　　لسان الزمان وبحر الشعور

.:.

رأيتك أحرق من مهجتى　　وأبعد من أملى الاقرب
ولما لمحتك من خلف دمعى　　حسبتك أشرفت من كوكب
ولما فقدتك كنت اليتيم ما بين أمى وبين الأب
ذهبت فأظمأتنى حينما　　غرقت من الدمع فى مشرب
كأن جمالك ذكر حكيم　　وجبريل حبى لأنى نبى

.:.

أأبكى إليك وأبكى عليك　　وروحى مخنوقة فى يديك؟
شكوت الى فأخرستنى　　وكنت أؤمل أشكو اليك
وما ساءنى الدهر أو صرفه　　كفاء الاساءة من مقلتيك
وأحييتنى بالتلاقى فلما　　لقيتك أوشكت أقضى لديك

شكوتك مابى ومابى كثير   وأخفيت أقواه عطفا عليك

∴

أقمريتى، وقطاة الغصو   ن من صير النغمات انتحابا
وكيف تلاقى الورود الذبول   ومازلن فى الماء لدنا رطابا
سألت عيونك عن شجوها   فلما رأتنى بكت لى الجوابا
وساءلت خدك عن حسنه   فقال تموت العذارى شبابا
حسبتك قد تقهرين الزمان   لحسنك لكن أسأت الحسابا

∴

تعالى إلى .. تعالى اليا   أعيدى الليالى وأحيى العشيا
تعالى نعرض ما فاتنا   وخلّى التعتب لى أو عليا
تعالى لنخدع صرف الزمان   ونحيى سويا ونفنى سويا
وضمى جواك إلى حسرتى   فطبع الشجى يواسى الشجيا

∴

رأيتك والداء يطغى عليك   ويقصف من عودك العبقرىْ
فأحسست روحى فى جانبيك   تموت فيالىَ ميتا وحى
كأنك أظمأت عادى الهزال   فلاقى بجسمك نهلا روى

كأنَّ نحولك من عاشقيك محبٌّ أحبك حباً قوى!
بروحى ياروح لو تنقـــــلـ ين مابك من موجعات إلى!

الزمان :

أنا القـدرْ أنا الزمانْ لو تنفجـرْ من الحنـانْ
ستستعرْ بـلا دخـانْ أنا القـدرْ أنا الزمـانْ

...

أنا ناقوس المنونْ أنا شيخ لا يموتْ
كل ما شئتُ يكونْ أنت لى والخلق قوت!
أنا طاعـون القرونْ من نسيج العنكبوتْ

...

مفرّق الأحبابْ وهادم اللذاتْ
مواردى من صابْ فاجرَعْ وقل لى هات

...

قطاتك الشقراءْ طاحت ليـاليها
دنيا من الاضواءْ لاقت دياجيها

م ــ ٢ الفجر

* * *

أودت بها الساعات والليل والكاسات

قالت لها اللذات كلٌّ له ميقات

* * *

أنظر لها كالطلل رفّت عليه الزهور

الطير لما نزل فيه جرى مذعور

قد حطّمته القُبَل والناس والمقدور

* * *

حديقة من ربوات السماء جاءت إلى الأرض فصارت رمال

أزهارها من نيّراتٍ وضاء قد حطّمتها صفعات الليال

قد عادلت فى الارض كل النساء فأشبعت يا غِرّ كل الرجال

لما غدت فى كلّ نعل وطاء إجتنبتْها للإباء النعال

بعد غد تلقى أشد الجزاء كمْ يُحزِن الله ابتذال الجمال

ما النقص عيب بل حياة الرياء فانمّا النقُص سبيلُ الكمال

الشاعر:

أأحسنتْ أم أساءتْ فى صنعها يازمانى ؟

فما أرى اتفقا فى رأى الحياة اثنان
ومن على السوءِ يقوى يقوى على الإِحسان!
لكنَّ للدَّهر حكماً أطغى من الانسان
إساءة الناس عندى إساءة الازمان ،
فقيرةٌ وكَعاب وما لها أبوان
تحيى خلالَ أناس أنفاسهم من دخان
ماذا تظن فعال الذئاب بالخملان
حسناء بين أُناس تدين بالكفران
كلاهما دفعته غرائز الأبدان
من جائع يترجىّ الاشباع من جوعان
لهم مَعانٍ ولكن فى الحق يختلفان
كلاهما راح يُرضى غريزة فى الثانى ،

. . .

قد ينزل الطير جوعاً حبائل الصيَّادِ
ويهطل الماء غيثاً من السما للرماد
وربما بات يرضى المجروح وخز الضماد
داعى المصائب خانق النفوس فى الأجساد ،

لم أدر من منهما فى الآفات كان البادى
فلا تقل من ثمود ولا تقل من عاد
ولا تلمْ من ليال غير كالعُوَّاد
فالشيخ شر رؤوح والطفل شر غاد
وبين هذين تجرى شرور كل العباد
نقائص الأرض فيها أربت على النقاد

. . .

الحب يادهر بحر يجرى بغير سواحل
تموت فيه الخطايا والماء قبر المشاعل
من لم يسبح فيه يوما لو عالم فهو جاهل
الحب يادهر بحر يجرى بغير سواحل !
مياهه دمع وصل من التفرق هاطل !
ماذاق منه عذول الاوصب العواذل
هواؤه زفرات الـ ـهجران بعد التواصل
يسير بين المحبـ ـين موجه بالرسائل
قسوا عليه جموداً وإنما هو سائل

أما الحياة فؤاد والناس فيه قوافل
من كان أمس مقيما فبعد يوم راحل
فيم التخاصم بين الأحباب والعمر زائل
إن أخطأت فلكل الدنيا خطايا جلائل
لكنها خافيات دلّت عليها الدلائل
نسيت ما كان منها أو أنني متجاهل
فليس يقتل بحثا كل الهنات العاقل
إن لم تسع رحمات الغرام كل الرذائل
فقل بأيّ مكان نلقى أجلّ الفضائل !

الشاعر والمرأة

(قبلات فى فراش الفردوس والكأس فوق الشفة)

الشاعر :

آه من عينيك من خديك من نهديك... آهْ...
آه من صدرك من ثغرك من هذى الشفاه
بلبل بينهما يصدح ألحان الحياه !!
هو فى ثغرك سكران تعالى لاراه !

...

أىّ فجر فى ثنايا ك وليل فى جفونكْ
إن طيف الأنجم الفضّىّ يلهو فى عيونك
حبذا العقل إذا كا ن شعاعا من جنونك
كرة العالم من يُسراك تجرى ليمينكْ

...

أرسلى شعرك فى الصبح ليطوينا الظلامْ
هو ظل وشعاعات وبحر وغمامْ !



هو كرم تتدلّى		منه أعناب نيامْ !
آه لو أعصرها فى		ثغرك العذب مدام !

. . .

رقّصى نهديك هيا		لأرى ما يفعلانْ
صدرك البحر ونهدا		ك عليه زورقان
آه مارفا سوى رفّ		ورف الخافقان
زلزلا الكون فلما		ضجّ راحا يرقصان

. . .

آه من ثغرها الأحـ		ـمر لو يلمس ثغرى
خلْت أنّ النار والجمـ		ـرة فى ريقى تجرى!
حلَمٌ مثل شليك		نابت فى دَنّ خمر
لاعب بين شفاهى		كاد أن يدخل صدرى

. . .

كلما كرّت ثنايا		يا عليه رفرفا
واختبا تحت لسانى		طالبا أن يُسعفا
جذبته من فمى قا		ئلة آه كفى !

قبِّل الثاني فهذا يا حبيبي قد غفا

. .

أنا أندى بين أيديك الأماني والمنايا
هأنا تسكب في ثغرك روحي شفتايا
مُفرِغاً في أذنيك اللحن من أقصى الخفايا
ويدي تنقر عوداً وفمي يصفر نايا

. .

إخلعي عنك الثياب الخضر فالبحر قريب
من يقول الشمس لا تحسن إلا في المغيب ؟!
أشرقي فالبدر لا نرثيه إلا في الغروب
واخلعي الطيب بروحي واجعليني أنا طيب !

المرأة :

أنا لولاك ما سجدت لحسني . أو تلمست في سر جمالي
أو حقاً وجهي طلاقة أيام وفرعي الداجي غنوائي الليالي ؟!
أنت داعبت يا حبيبي نهودي ما الذي تبتغيه من أطفالي ؟!

الشاعر :

أبتغي لو أكون ثوبا على نهـ ـديك يحنو أو بارقا في عيونك !

أنا مـوج البحور آه أنا العصفور يهوى الرمـان فوق غصونك ؟

عانقيني أنا الفراشة أبغي الخمر والشهد من رضاب معينـك

أنا أهوى لـكل شيء تريد ين وأسمو عن كل شيء دونك

المرأة: أنت أبصار ولـكن أنا نور وفتونْ

إنمـا الأنوار لا تسكن إلا في العيون

. . .

أنا لولاك لمـا أحسست يوماً بجمالي

أنت أو شعرك مرآة أرى فيها خيالي

الشاعر:

ياحبيبي أنت معنى ثابت في كل معنى

أنت لو تُكملنا بالحسن لن تنقص حسنا

إنني كالعـين لن تُنقص هـذا النور وزنا

كلما أمعنتُ في حسنك زاد الحسن حسنا

مثلما رَدّدتَ شعري فغدا في فيك لحنا؟

كادت الأحرف لو نُمها أن تتغنى ! ؟

. . .

صُبغت من ثغرك الرفاف ألواناً وظلا
أنا لو أخلد فى حسنك بالشعر فأهلا
لا تقلْ لولاىْ ما أبصرتَ من حسنك فضلا
أنت نهر والمرائى فيه دوما تتجلى

. . .

كيف تُحيى الدين والدنيا ولا نلمس سحركْ ؟
قد غذوتَ الزهر حتى صار كل الزهر زهرك
أنا أحيى فيك حتى قد غدا عمرَى عمرك
لا تقل شعرى فشعرى كان لو تعلم شعرك

الشاعر والحياة

«بين معابد الذكرى»

الحياة : قبـــلات . ضحـــكات   وكـؤوس ونهـود ..!
وورود في شـــفاه   وشـفاه في ورود ، . !
وعيون تصرخ الشهـــ   ـوة فيها كالرعود ..؟
هي زرق لست تـدري   هي خضر او تريد . . !
هي عنـــد الفجر زرق   هي عند الليل سود ؛ : ؛
ربّت المـوت وغـذّ   ته فأودى بالوجود . ؛ .
هو اولاها لما أصـ   ـبحت فتياً أو وليـد
الفنـاء المرّ فيهـا   وهي ينبـوع الخلود
أيها الشاعر هذا الـ   ـيوم جيل لن يعود

. . .

صبحه بعث وموسيـ   ـقى ورقص وشعاعْ ..!
دقّـت الساعة دقا   ت كألحان الوداع

شـعر الصخر بنجوا ه فغنى فى التـلاعْ
كل شخص يغرف النو ر وقدأضْـحى مشاع . . .
صدرها الأرجوحة النش وى وأحلام البقاع
هو بحر من وراء ال غيب كُنّ فيه شراع.
فيه طفلان عزيزا ن كثيرا الارتياع .
قنعا بالصمت فى الج نة والدنيا صراع . . !
طِرْ بما فيها من الاحـ لام فالدنيا متاع .؛ .

. . .

كل شىء صار يا طف لى جميلا وسعيدْ
ذهب الليل ولا نأ مل يوما أن يعود . !
ومضى الحزن الى وا د من الذكرى بعيد . . . .
راحت الايام تترى تتوارى فى اللحود . . . .
يومنا آخر يوم سوف يبدو فى الوجودْ
وغداً صخر ونار وقيام من هجود
راقت الدنيا فحتى الـ موت ملقى فى القيود . !
خذ من الايام مانا لته فالايام بيد !

طائر الانس مراع كل وقت فوق عود !

...

الشاعر : ياحياتى أجهدت نفسك لكن لم تنالى مرادك المقصودا
هذه صورة من الامس أضحت لا أراها حتى أعاف الوجودا
جعلتنى أرنى وأندب أيا مى وأنعى شبابى المفقودا
هذه صورة أراها فأبكى كلما خات عهدها لن يعودا

...

ياحياتى لا تخدعينى فانى مت قبل الممات رغم حياتى
صار قلبى صخراً وصارت عيونى كأداة أرى بها الطرقات .
صرت أمشى أرنو وأضحك من لا شىء من أدمعى ومن ضحكاتى
من أنين أمن عابر من شعاع من خيالى لو لاح فى المرآة

...

لا تزيدى فى لهفتى بجمال ملك غيرى وليس ملك يديا
ضاع أمسى فكيف أطلب يومى وأنا لم أنل من الامس شيا
إن هذا الزجاج أنقاض كأس لم يزل ظلها على شفتيا !
أنا قبر يحيطه الزهر لكن خبرينى هل يعرف القبر حيا

. . .

الحياة : ياشاعرى خفّف شجو نك روحك النبع الغزير .

قد أغرقتك بمائها فهويتَ كالطفل الغرير

أصبحت لا تدرى من الدنيـا سوى بعض القشور ..

مهما حسبت جحيم نفـسك فى لوالبها يدور ..؟

أنت البعيد عن العوا لم والقريب من القبور ..!

كم مرة قلت الحيا ة بشاشة . ظل ونور ..!

ورأيت فى فمها الزهو ر فرحت تقتطف الزهور !

ولمحت فى يدها الشرو ر فقلت لذتها الشرور !

وغدوت تنهبها وتصـ رخ إنها شوط قصير ..؟

. . .

واليوم تتركها وتحزن دون داع قد ألم .

والعاقل المفجوع من يذرى الدموع ويبتسم

تبكى لماذا الامس وهو و بحيثنا كى ينصرم ..؟

لو رحت تبكى كل يو م ما فرغت من الألم ..!

ألامس فات كقبل أمـ س ككل يوم فابتسم .

لم تبتغى الحزن الطويـ ل وسوف تقضى عن أمم

كم مأتم باك وعر س قربه حلو النغم ...!
كل يسير كما يريد وانت تعدو العدم ..؟

. . .

الشاعر :

لم يبق عندى الآن شيء من النور ...!
ما ميزة الاغصان من غير عصفور ...!

. . .

أغرودتى العذراء ماتت على ثغرى
لا يرتوى من ماء قلب من الجمر ....!

. . .

يارحمة الايام فى العالم المنكود
كم تخلق الآثام من حسنك المعبود ..!

. . .

دارت برأسى الكاس لن اقبل العوده
مالى وما للناس يكفى لى الوحده

م ٣ الفجر

هل تسألين المذنب رجعى لكى يحيا
قد متّ قبل الموت يا جنة الدنيا

∴

هاتى إلىّ الكأس وامضى كما جئت
موتى فناء الناس لن يدفنوا صوتى!



الشاعر والربيع

(قيلت في اول ربيع بعد النوى)

الشاعر :

طير الربيع أثرت ذكرى بابلى　　أأراه في فرح الربيع المقبل ؟
قذف الحسام فكان مقبضه على　　شفتى وآخر حده في مقتلى
ومضى كما يمضى الغمام كأنه　　ظل الغريب وهدأة المتأمل
قد جُدْتُ بالماضى إليه محبة　　ولو استطعت لجدت بالمستقبل
ولّى وخلّفنى كما لا أشتهى　　عينا مقرّحة وقلبا ينسلى
ألج الظلام مغلّلا بسواده　　ويروح يرفل في الغلائل والحلى
الأرجوان الرّطب في وجناته　　ظلّلته بخيالىَ المتهلل !
ورقرقتُ في عينيه بارق أنجم　　يهدى فكان لحيرتى كمضلّل
وزرعت في شفتيه كرْم صبابتى　　فلمحته في فرعه المتهدل
ونظمت في فمه لئالئ أدمعى　　فلمستها في ضحكه المترسل
ما إن نظرت لثغره متهللاً　　إلا رويت بأعينى من سلسل
حلو كما احلولت طفولة زاهد　　طلق طلاقة بسمة لمقبل
شرب السماء ندية بعيونه　　ورمى بقيتها لماء الجدول ؟

يمشى فيخضر الثرى من خطوه   وتذوب أحجار الجديب الممحل

الربيع:

نهب الكون ابتسامى   إنه فى كل ثغر !
ونجومى البيض رفت   فى الثنايا مثل در
وكراكى   وطيرى   رفرفت فى كل صدر
الصبا الصارخ يسرى   فى الدم الجارى ويجرى

. .

إن وردى يا أميرى   صبغة من شفتيها
وغديرى   عبرات   رفرفت من مقلتيها
وحياة الحب والفتـ   ـنة رسم من يديها
زانت الدنيا الى الله   فأهداها اليها !

. .

هى حلم لا يراه المـ   ـرء حتى فى الكرى !
بعدت عن وثبة الفكر   لهذا لا ترى !
هى أحببتى جئت   اليوم كى أحيى الورى
أن نور الشمس من أعـ   ـينها السود سرى

. . .

عَمّق الخالق حسن الأ   رض فيها يا هزارْ
فَلَكُ الدنيـا تراه   كلما دارت يُدار
هى بدر الليل فى الليـ   ـل وشمس فى النهار !
هى ماء أيها الشاعر   كم يحـرق نار !

. . .

أرسلتنى اليوم يا صبـ   ـدا ح كى آتى لديكْ
أوسلتنى بَدَلا منـ   ـها لأروى شفتيك ؟
كلما ترنو الى مر   آتها أبدو اليـك
إننى لوحتها تعـ   رضها اليوم عليـك

. . .

إرسم اللوحة واحفرها   على لوح الخلودْ !
ها أنا صورتها أشرق   فى أفْق الوجـود
خُذْ من الصورة أحلى   الفن والحسن الفريد
وأتمَّ الرسم منها   فهى يوماً ستعود !

الشاعر:

كلما سرتُ ياربيع النور   أتهادى من ربوة لغدير
كخيال فى مونق مهجور   خِلْتُ أن الوادى ومرج الزهور
هو للكون ليس لى أنا وحدى

هو ظل منها يزيد شجونى   إن كأس السراب لا ترويني
ولهذا يزداد عصف جنونى   أنا أبغى الدنيا وإن تك دونى
لا بساطا يناله كل فرد

أنا أبغى عينا ترى بعيونى   أنا أبغى قلبا يدين بدينى !
أنا أبغى و النار بعض حنينى   أن تكون الحياة ملك يمينى
ما إنتفاعى بالطيف و الطيف عندى ! !



الشاعر وآلهة الشعر

(قبلات الى آلهة الشعر عروس وحدتى)

آلهة الشعر :

طارح النايَ أذبه ألما … وانتزع من شفتيه النغما !
هاك عرس الكون أرقص حانه … لا تقم فى كل عرس مأتما !
الحمامات النواغى صفقت … فى كوى الحان ورفت حوّما
لبست أجنحة فضية … طلع القطر عليها فهمى
أودعت منقارها قيثارة … تملأ الأرض غناء والسما
أخذت فى ثغرها سوسنة … أوشكت فى نوره أن تبسما
لست دون الطير فاعبث مثله … كم مضيع فرصاً قد ندما

. . .

صخب العرس وضج الراقصون … ما السكارى من شجاهم مجرمون
لم يعد فى دن خمر جرعة … أفرغ الخمر جميع الشاربين
جنت الألحان فى أوتارها … أوشكت تحرق أيدى العازفين

أطلقوا أهواءهم من قيدها هى سر الليل والليل أمين
شهر مايو بعد نصف الليل يا لك شهرا ولياليه سنون
آهِ من ليلك ما أروعه يضحك القلب له وهو حزين
حركات الحب فى سكْنَتِهِ إن أحلى حركات فى السكون
شهر مايو بعد نصف الليل يا لك شهرا و لياليه سنون !



أيها الشاعر هـذا مرقص يُذْهل الحامل عن ثقل الجنين
سمع الموت صـدى تهليله فمضى يسأل عن حفـل حزين

ما ترى الصاجات فى أيدى الحسان
أوشكت تُرقص جـدران المكانْ ؟

كل معشوقين قد ماسا معًا

وتلاقت في العناق الشفتان

يلمسان الأرض في رفق وقد

أوشكا في الجو لطفا يسبحان

قطفا وَرْدَهما من قُبَلٍ

غُرِسَت واقتُطِفت قبل الأوان !

أظهرت أعينهم شوقهما

فالتقت في قبلتين المقلتان

ضمها في حضنه لينةً

فدنت هامسة ذبت حنانْ !

صدره يرجف فوق صدرها

وخطاها وخطاه غنوتان

شربا من ثغر بعض خمرة

عندما لم يبق خمر في الدنان

. . .

هكذا الحفل جنون صاخب

هكذا الدنيا سباقات نهاب

ما ترى فُلكَ السكارى لم يَجِدْ

مَن نَهر يجرى فوق التراب

أخلق اللذة أنّى تشتهى

لا تُبقِمْ للعرف والخلق حساب

إقلب الكأس على أوجه من

أرسلوا الحكم ولم يدروا الصواب

أيها الشاعر خذ قيثارتى

وانثر الألحان في الكأس حباب

واختلس من طائر أجنحة

طِرْ بها ، كالريح من غاب لغاب

أيها الشاعر ياحريتى

لست مخلوقا لتحيى خلف باب

خُذ شعاع الشمس وانسجه وصغ

ألنجوم الزهر إكليل شبـــاب

والسماء البكر صُغها زورقا

ريحه شوقك والقلم السحاب

وأر الدنيـــا مثالا خالدا

من عذاب الشعر أو شعر العذاب

. . .

هدأ السّامر ياشاعر فى

حانة الليل فهل تهدأ بها

رقد السّمّار من ثورتهم

لا تكن كالجثث الملقى بها

إن بعد الحان أحلى روضة

تبدأ الجنة من أبوابها

والجنى الازرق والاصفر والشـ

ـف والاحمر فى أعنابها

وبنات الغاب فى أعوادها

أخذت تخلع فى أثوابها

رائعات بين ولدان الصبا

وكؤوس الذهب الريّا بها

حاكت الغيد ظلالا من ندى

يتقين الشمس فى هُدّابها !

وارتدت أجنحة من ذَهَب
رُصِّعت أطرافها بالسُّنْدسِ
وعَصَبْن الرأس بالورد وأر
سلن فى الجيد عقود النَّرجس
تمل الروضة من طيب الشذى
كلما أرسلن طيب النَّفَس
كلما قَبَّلْن كأساً من طلى
تملأ الجرة خمر الأكؤس!
هاك ليل العُرْس فى خلد الصبا
كم نجوم فى ليالى العُرُس
حبذا لو كنت فيها قمراً
تنفث الأنوار بين الغَلَس
دُرْ على الغيد تَدُرْ فى فَلَك
من عيون وشفاه لعُس
دغدغ الصدر وذُقْ رمانه
لاعبا فوق القدود المُيَّس

فالطيور الخضر تلقى نفسها
فوق خمر النهر حتى تحتسى
هاك ليل العرس فى خلد الصبا
لم نجوم فى ليالى العُرُس!

الشاعر:

إلهة الشعر لولا صوتك الشادى
ما كنت أطلق طيرى بين أعوادى
ألعرس؟ خلد الصبا؟ مرحى لأكؤسه
لو كنتُ أنقع منها قلبيَ الصادى
فى الحان فى روضى أحدوك مُسْتَمِعاً
إلى شفاهك إذْ يعْـزِفْنَ إنشادى
إلهتى أنت لى روض ولى عُرُسٌ
لو جئت فى مأتمى فجَّرتِ أعيادى
حتى ولو تمترين الحسن آلهتى
أربى على كل حسن فى الورى باد

..

تعلّلني بحسن في الرياض شج
ما بين غانية أو بين كاسات ؟

مهما تمنّعتُ منها ان أكُفَّ يدى
عنها وظلّك يكفى كل حاجاتى

أقهقهات غوانيهم تُسلّمانى
وكيف أغفل فى واديك آهاتى

إلهى كيف أنسى بيننا أملا
أدنى لذاتك ذاتى وهى لذّاتى

قد جمّعتنا قيود بعضها ذهب
والبعض من أدمعى والبعض آياتى

إنى لأغفل عرس العالمين إذا
شاركت عرسك ياكبرى إلهاتى

. .
.

وكيف أنسى وقد أقبلتِ فى صغرى
على فراشى وقد أمطرتنى قُبَلا

وضعت حولى ورود الشعر ناهدة
وفى فمى قلت قِف يافاى فامتثلا

وفوق أذنىَ قد ألقيت لى قلما
ألفيته وتراً من أرغن فَصلا
قد كنتُ طفلا وقد أرضعتنى أدبى
من الشفاه رضابا والندى عسلا!
كم ليلة زُرْتِ أحلامى مقدَّمةً
عرائسا لى أذابت وجنتى خجلا
وكم مرضْتُ وكم حوَّمتِ طائرةً
قربى وقبَّلتنى فى جبهتى وجلا
نشرْتِ حولى رياحينا ممسَّكةً
هبت فرفرف طير الداء وارتحلا
حملتِ رأسى على كفيك ساهرة
سود الليالى معى لم تشتكى مللا
وكيف أنسى وقد أصبحت فى جسدى
دم الحياة وفى أنظارىَ المثلا
يامنتهى أملى لى منتهى أمل
لو تأملين فأغدو ذلك الأملا!

الشاعر والقمر

(أثار وحى هذه السهرة فى خيال الشاعر قطعة لأديب العاطفة)
(الخالد الاستاذ مصطفى صادق الرافعى تسمى المحراب الاخضر فى)
(كتاب اوراق الورد فالى روحه الكريمة نزف هذه اللحون ..)

الشاعر :

أتُرى غيمك يالليـ ـل ظلال أم دموعْ
خافقا كالقلب لا تنـ ـقصه إلا الضلوع
ذائبا فى شَفَقٍ قا ن كأصباغ الربيع
ضاربا خلف نجوم حَذِراً خوف الوقوع
مثل أعمى خوف أن يعـ ـثر أسرى بشموع ..!
فيه إن أمعنتَ ظل وإذا شئت زروع
حُصِدَت من قبل أن تنـ ـهض بالنبت الفروع

مَثَلٌ مرماه أن العـ ـمر أيام تضيعْ !

. . .

أتُرى غيمك يا ليل بقايا قافله ؟
أخذت تضرب فى أجـواز بيد قاحـلهْ
أم تراه جدول لم نتعَرَّف ساحلهْ
أم تراه نوح مزمار ودنيا ثاكله
أم تراه هو أنفاس النفوس الخاتله
أم ضمير الناس أم ظل الليالى السابله
أم تراه لمح أشباح الأمانى الراحلة
أم تراه هو مرآة الحياة الزائلة

. . .

ومضى الغيم خيالات إلى وادى خيالى
وبدا البدر وقد ودَّعه خاف الظلال
خِلْتُهُ من ضعفه أُلْبِس ثوبا من هزالى
تعصف الريح حواليه ولـكن لا يبالى
عَلَّمته هذه الجـرأة أحداث الليالى

أيها المصباح حتى أنت قصد للنبال
أقتل الأسواء لا تنزل إلا بالجمال !
يكمل البدر ولكن نقصه عند الكمال ..!

. . .

أنت يابدر حبيب لى وقد غاب حبيبى
كلما رقرقت نوراً كان ناراً من لهيبى
وأرى رقتك الخرساء رجعا من نحيبى
تعشق الورد وما تظفر إلا بالشحوب
أبدا تشرق للدنيا وتحظى بالغروب
منبع الرحمة لا يدرج إلا فى القلوب
أنا بدرى فيك يا بدر بعيد فى قريب

. . .

يا بعيداً وهو من وجداننا غير بعيد
كلما ناداك ثغرى رفرفت منه الورود
لم أنح باسمك إلا خلته نايا وعود
كلما رتلته أطرب منه فأعيد

جرسه المغوم فى أذنى أندى من نشيدْ
وقعه فوق شفاهى مورد فى تيه بيد !
كلما قلت كفى، تر تيلە رحت أزيد . !
الوجود الحقّ عند القلب لا عند الوجود

. . .

إن للانسان كالدهر ربيعاً وخريفْ
أو تنسى كم مرحنا فيه ما بين الطيوف (١)
أنت غصن وأنا ريح ونجوانا حفيف
كم بنينا جوْسقا من وَرَق الدَّوح منيف
بعد أن أسقطه فى القاع إعصار عنيف
قائلا إن حياة الناس أوراق خريف
ألربيع الآن يطوى ثوبة قصد الوقوفْ
حيث يمضى وعلى ثغرك من فيه رفيف

. . .

(١) الضمير من فيه عائد على الخريف

ياحبيبي ماترى الأشجار تبكى للرياح !!
والعيون النّجل من أدمعها شرّ سلاح
عبثا ! هل يدفع المقدار دمع أو صياح
أجبِرَت أن تخلع الحسن فلاذت بالنواح
وكسَت ثغرك ورداً كان فى قلبي جراح !
خلعت فتنتها فوقك كالسر المباح
ألبست رأسك من مخملها خير وشاح
وكست ثوبك نجرا كان مُخضَرّ الصباح !!

. .

ذَبُل الورد ولكن قدحي فوق خدودك
وإذا أنجم هذا الروض فى أفق سعودك
كلما ماتت غصون بُعِثت فى لين عودك
عندما ذابت أغانى الروض ذابت فى نشيدك
خلع الروض حياة برهنت صدق خلودك
الوجود الآن لو يذهب يبقى فى وجودك
إن عيد الناس لو تعلم من أصداء عيدك

ليتنى أصبح دفئا ثائرا بين نهودكْ

. .

قال لى غصن رأى قدَّك هل غصن يَسيرُ ؟
هَبْه غصنا سار من حمّله البدر المنير
قال لى نهر رأى شعرك ياهذا الغدير
عجبا لم أر نهرا نبتت فيه الزهور
كل شىء كان حولى نحو عينيك يُشير
قائلا هل نرجس يخلق من ظل ونورْ ؟
نَسِيَ الروض وقد لاقاكَ مغداه الأخير
مات يرجوفيك بعد الموت أنْ يلقى النشورْ

القمر.

على شراع الخيالْ أبحرتَ يا شاعرْ
خلقت فوق الرمالْ بحرا بلا آخر

. .

أين الحبيب البعيدْ فى هذه الصحراء
أكل ثغر شريد يجرى وراء الماء

. . .

طارت طيور الجمالْ　　　على غصون الربيع
لم تَبْقَ حتى خيالْ　　　يكون سلوى الدموع

. . .

ماذا تريد الآنْ　　　في هذه الأصدافْ
أيحسب الوجدانْ　　　لا يخلق الأطياف؟

. . .

ألقيت من قلبكْ　　　ظِلاً على الأجفانْ
فاذْ رؤى حبكْ　　　قد صوَّرت ما كانْ

. . .

خذ ذلك القيثارْ　　　يبكي على أمسِك
ألعمر لا يُختارْ　　　أغرِقْه في كأسكْ

الشاعر والحب

(الى العيون السود التى خدعتنى)

الشاعر :

آه .. لا ترم إن سهمك باد
سوف أخفى عن مقلتيك فؤادى
لست أخشى سواد جفنيك لا . لا ..
إن خوفى مما وراء السواد . !
آهِ جفناك أخفيا عدد الأ
ـداب سمرا من الرقاق الصعاد
لا .. تَقُلْ ليس فى الجفون سهام
إن بعض الجفون كالأغماد
أنت تبغى قلبى كَـفَـيْتُكَ هـذا
إن قلبى قد سال فى إنشادى
لست أخشى سواد جفنيك .. لا .. لا

إن خوفى مما وراء السواد ..

. .

ياهزار النواح عوداً .. إلى الرو

ض فقلبى قد طار للأعواد

لا تَقُلْ إن فى ضلوعك خفقا

ليس هذا الخُفُوق صوت فؤادى

إنه نوح أضلعى نادبات

فَقْدَ قلبى فَسَلْ عليه الوادى

أيها الحب .. أيها الصيدح النا

غم فوق القلوب والأكباد

أنت إن كنت تشتهى جرح قلبى

فترفّق ففيه ألف ضماد ..

قد كفاه ما ناله منك بالأم

س فدَعْه واحطمْ قلوب العباد

الحب:

أيها الشاعر كم تظلمنى أين سهامى ؟



إنّني طفل .. أليس الطفل رمزا للسلام ؟
ماترى الأنوار تهمي من عيوني في الظلام
ماترى الأنجم يجري نورها بحراً أمامي
إن وجه البدر لا يشبهه إلا ابتسامي
أيها الصيداح كم تظلمني .. أين سهامي

. . .

ليس في أجنحتي شيء ولا بين يديّا
آه هل خفتَ من الورد الذي في شفتيّا ؟
وجفوني هل ترى فيها من الأسرار شيّا
إنني شاهدتها في النهر بالأمس عشيّا
آه ما شاهدت فيها أبدا سرّاً خفيّا
لا تُرَعْ من طول هدبي هو يهوى وجنتيّا
أتراه يُعلم الخدين نجوى مقلتيّا ؟ .

. . .

عشق الليل عيوني ولذا كحل جفني
حدثته أنجم الليل فزادت نور عيني
عصب البدر وقد غار جبيني بلجين

عشقونى — دون أن أعشقهم — من غير إذنى
ما ترى الريح وقد مسَّ على نونة ذقنى
ضاحكا من ضحكتى منه وقد أبعد عنى .. !

. . .

أنا ما أذنبت إن مثَّل قدَّى النهرُ لينـا
لم أقل للروض أن ينسق من قدَّى غصونا
من تراه أسكر الجفن بأحلامى فنونا .. ؟
لا تلمنى .. وسل النوم فقد أغوى الجفونا
إننى أنَّى تـَلَفتُّ أرى حولى العيونا

. . .

لا تسلنى عن أبى إن أبى كان خيالى !
إننى شاهـدته فى لمح مرآة الجمـال
كلَّـما سرت أرى صورته تسرى حيالى
إن أمى جنة الفكر وحرمان الليالى
الليالى ! من قصار من قصار وطوال
أنا بنت الوحدة الـكبرى وأحداث الملال !

. .

قبل أن تُفْرَغ حواء إلى آدم نورا
كنتُ في أضلاعه أحرق أنفاسي بخورا
أنا كم قطرتُ من أعينه القلب عصيرا (١)
كلما لامسته أوشك رعبا أن يطيرا
كان يبكي باسم حواء ويدعوها كثيرا
ولذا اسمي قبل أن تأتي له كان فتورا !

. .

عندما أهوت له حواء زاد الأفْق شُهبا
وشفاهي باركت قلبيهما قلبا فقلبا
وإذا القلبان مثل الروض قد ضاحك سُحْبا
وإذا حواء من آدمها تزداد قربا
وإذا ما اعتنقا ثغراهما كأسا وصَبّا
صرتُ أدعى منذ هذا الوقت حتى الآن حبا !

. .

---

١) يلاحظ ان الحب هو الذي يتكلم

. .

صِرْتُ الأرض وما فى الأرض رِيًّا وغذاءْ
أنا فى الانسان بل فى قلبه أجرى دماء
أنا عطر الزهر ... جذر النبت ... أثمار النماء
عنصرى فى كل شىء فى الثرى أو فى الهواء
أنا فى الليل سكون أنا فى النجم ضياء
سل علىَّ الأرض تذكرنى مع الأرض السماء ..

.

شاقنى حسنى فصوَّرْتُ جمالى فى الوجودْ
لأراه فى خصور وشفاه وخدود
وغصون وقدود وعيون ونهود
وثغور يشتهى ريحانها نفح الورود
فاذا فى الكون عشاق وللعشاق غيدْ
عشقوا فى حسنهم حسنى فأصبحت سعيدْ

.
. .

وإذا الغصن مع الريح على الغصن يميل

سهر البـــدر مع الأنجم .. والليل طويل
وإذا كل جميـــل قرَّ في حضن جميـــل
وإذا كل جميلـــين فتـاة وخليل . . !
وإذا كل خليلـــين كخمر وغليـــل
وإذا فى الـكون أعراس أنا فيها الطبول

.
. .

آه حتى أنت يا شاعر قد ذقتَ رضابى
أو لم يُشمِلْك فى قبلتها خمر شرابى . : ؟
أو لم يخالِبْك فى ضَحْوتها فجر شبابى
أو لم يطربك فى رناتها نوح ربابى
أو لم ترشف حنانى من ثناياها العذاب
أو ما دَبجتَ من ما ضيك شعرا فى كتابى ؟

.
. .

بعد هذا كيف تلقانى مُراعا من لقائى؟
إن جَرْحى قلبك المولع معنى من وفائى
إن ما ينزف من قلبك يا طير .. دمائى . .

كيف لا أطبع فى قلبك آيات ولائى ؟
حينما تهتف باسمى فى قوافيك الوضاء
كنت تدعونى وإن شاهدتنى تعدو ورائى . !

. . .

هَبْكَ قد كابدت من جَوْرِى صراعا وعذابا
أو ما استخلصت من صابى رحيقا ورضابا
أو ما شَيَّدتَ فى عمرك من عمرى قبابا
أو ما واريت ماضيك وقد كان خرابا
والتقينا فرأيت الكون فى الأُفْق شهابا

. . .

غير أنى لم أزل طفلا سأمضى بسلام !
راشفا من كل قلب جرعةً تروى أوامى
وإذا ما فَنِىَ الكون وأهوى فى الرغام
لم أعد طفلا فقد أنهيت أيام فطامى
وسأمضى باحثا فى الأرض ما بين العظام . .
عن بقايا الحسن فيها عن جمالى .. عن سهامى .!

. . .

الشاعر :

ياغرامى ! أريد جرحا جديدا
إن قلبى يدق دقًا شديدا
أشتهى القَدَّ أن يكون مديداً
وأريد العيون كالليل سودا
وفما يفعم الوجــود ضياءاً
ولهيبا أكون فيه وقودا
لم تَزُرْنى إلا لأنك تدرى
أننى قد عشقت عشقا جديدا
لا تُموِّهْ جمالها فى عيونى
لست أبغى على المزيد مزيدا
غير أنى أشتاق منك رجاء
مفردا ... أن أعيش يوماً سعيدا
أعْمنى بل أصِمْ سمعى ودعنى
أقذف الشك واليقين بعيـدا
أقطف الورد وهْو فى مضجع الشو
ك وحسبى أنى قطفت الورودا

إن هــذا ما تشتهيه وإلا
كيف أمضى خلف الشرور مقودا
سوف أعمى عن الوجود ولا أسمـ
ـع منـه إلا العناق نشيدا
وأغنيك عنـد ما ألثم الثغـ
ـر وأجنى قبل الورود الخدودا
خلّنى يا هوى أموت وحيدا
خلنى يا هوى أعيش شريدا
واسقنى خمرة الألوهة من ثغـ
ـرك حتى ألقى الحمام شهيدا

. .

آه خذنى وطر بجسمى إلى الأفـ
ـق وهبنى فى كل جنب جناحا
وكما شئت يا هوى قد فى قلـ
ـبي جراحا وفى الجفون جراحا
إسقنى من شفاهها شهدك العذ
ب ومن كوثر الخدود الراحا

واجعل الخمر أدمعي يا هوى وا جـ

ـعل جفوني لأدمعي أقداحا

أنا في الأرض صيدح . أطلق البلـ

ـبل واحطم من حوله الألواحا

انا خلف الأسوار في الاسر أبكي

فلتكن أنت يا هوى المفتاحا

ضاق صدري فانفخ نسيمك في صد

ري لأحيي به شذى وتفاحا

لا أبالي إذا خففت بجسمي

أجنانا أقبلتني أم بطاحا

ما حياة الأجساد ياحب إن لم

تسقها من جمالك الأرواحا .

إن قلبي يدعوك في أيسر الصد

ر ففوق من الجفون رماحا

وإذا ما جرت دمائي على خد   يك فاصبغ بها الخدود الوضاحا

فاذا ما أحبها عاشق غيـ   ري رآني في لونها لماحا

شارة أن للهوى شهداء   حطموا حول سيفه الأقداحا





الشاعر

الهاتف

قال صوت رنّ فى أبعد جرح من فؤادى ...
لم تدع فيك الليالى موضعا ما جرحته
وإذا ما ضمّدت جرحا حنانا قرحته
إن جرح الموت لا يقوى على حمل الضماد !

أيها المجروح قلبك المذبوحْ
مُعْتقلٌ مفتوح خرّبته الريح
ياله من روحْ

طلل تلمح فى أبهائه بعض نجومْ
نسج الدهر عليها كفنا من عنكبوتْ
قصدها تنزف فى أنوارها حتى تموت
وغدا مأتمها ينصبه فى الليل بوم

لا حمامٌ ينوحُ لا عبير يفوح
كفنتها المسوح حملتها الريحْ
نحو أنأى ضريح

أيها الشاعر يامسجون من غير قيود

الليالى مثل فرسان تخطّوا الانتصارْ

أخذوا أسلم أسلاب ولاذوا بالفرار

تذهب الأيام واقلباه هيهات تعودْ

جاء وراح الركاب ماهى ليالى الشبابْ

مر مرور السحابْ مالاح حتى غاب

كأنه قد ذابْ

أيها الشاعر مات اللحن ما بين الشفاهْ

كاد من رقة أشجانك أن يجرى دموعْ

قَتَله الدنيا وقد زَيَّنها حَلْىَ الربيع . .

كان فى آهاته يحرق أنفاس الحياه

أما تراه ماتْ ينزع فى الآهاتْ

وينظم الرناتْ يصوغ لحن المماتْ

لم يستطع هيهات

أيها الشاعر كم واريتَ عندى أملا

غسلته العبرات كفّنته القبلاتْ
صار ثغرى قبره الحلو فأضحى بسماتْ
فى ليالٍ لاع قلبى الهم فيها فانسلى ..!

كنز الأمانى راحْ واحسرتاه طاحْ
طارت به أشباح كأنها أرواح
تطير دون جناحْ

أيها الشاعر يا عصفور قد جاء الخريفْ
ألربيع انسلَّ كالمسكين خلف المهرجانْ
ما التقت من بعده فى قبلات شفتان
لا ولم يُسمع لهمس الريح فى الغصن حفيفْ

عجائز الميلاتْ فى أبرد الغابات
جلَسْن ندّابات صبا وربيع ماتْ
واها على ما فاتْ

أيها الشاعر نهر الحب أضحى دون ماءْ
فبنات الماء قد أسلمن للريح الشراعْ
بعد أن غنّين للشاطىء ألحان الوداع

أترى تأمل أن تمـ . ـلأه ماء بكاءْ ؟

لا كأس لا أوتار لا ماء لا أطيارْ

لا ورد لا أزهار في أعيني أنهار

مياهها من نارْ

أيها الشاعر ! هل تعرفني «إني الحنانْ»

أنا في آخر أنفاسيَ أقراك السلامْ

ها أنا أغمض أجفاني على ماضي الغرام

وعسى من بعد لا تُفتَحُ قط المقلتان

لن تُرجم الأزمان عرس الهوى الغيسانْ

إذهب وراء الحانْ وانصب هناك خوان

واشرب على ما كانْ

القرابين

١

شاعرة الورد!

جلست وحدى في عباب الظلامْ
على ضفاف البحر لكن غريقْ
لما رأيت الناس حولى نيام
تَخَذْتُ من طيف خيالى رفيق

. .

وكان حولى باقة من زهورْ
ذابلة الأعواد قرب الميـاه
تَنْصَلْ منها نَفَحَاتُ العبير
كأنها آخـر نَسم الحياه

. .

أرسلت دمعي في ثنايا الزهور
وقلت قد تشرب من أدمعي
فربما تبقى البقاء الأخيرْ
حتى إذا ماتت ماتت معي !

. .
.

سقيت كل الزهر حتى ارتوى
وأوشكت تخضلّ منه الفروعْ
رأيتُ كل اثنين مالا سوا
واعتنقا تحت ظلال الدموعْ !

. .
.

ألفيت بين الزهر غصنا بعيدْ
يحمل فيه وردة ذابله
لم تلق في دمعي شرابا جديد
كم شربت من دمعها ثاكله

. .
.

مضمومة الأوراق ضمّ الشفاهْ

تحـــذر أن تفلت قبلاتها
تلمح فيهـا ومـضات الحيـاه
في منتهى أروع آياتها

. : .

رأيتها تهـتز مثل الشعاع
تجهد أن تنهل بعض النسيم
تجسمت فيها سمات الوداع
فقلت كن ياعجر نعشا كريم

. : .

وانفصلت من عودها والهه
واضطجعت فوق رمال الضفاف
وإذ أغان رفرفت تائهه
فقلت حتى للمنايا زفاف ؟

. : .

وبغتة طاف فراش بها
أكب مفجوعا على رسمها

مدَّ جناحيه على قلبها

وراح يحسو الشهد من كمِّها

...

نظرت للزهر الذى حولها

فكان مطروحا كمن يستريحْ

من قال شعرا فليقل قولها

للحسن فى كل مكان ضريح

...

٢

الكركى الموسيقى!

قمتُ من الموضع أمشى حزينْ

والدمع فى عينىَّ يمشى معى

وكان سطح البحر يوحى الشجون

كأنما جُمِّع من أدمعى

...

شاهدت كركيًّا على ساقيه

يصلح فى أوتار قيثاره

حسبت لما صاح فى الرابيه

أقيم عرس بين منقارهِ

. . .

غنَّى وغنى وشجاه الغناءْ

وذاب فى لحن يُذيب الصخورْ

إهتزت الأرض له والسماء

وناحت الموتى له فى القبورْ

. . .

ومالت الأشجار حتى غدت

ذؤابة الغصن تمس الترابْ

كأنها تسجد لما اهتدت

لله فى لحن فيا للثواب

. . .

واستقبل الكركى وجه القمر

واهتز حينا وانتهت غُنْوتُهْ

لمستـه فـاذ به يحتضر

ولم تزل فى فيـه قيثارته

. . .

نظرت للوادى الذى حـولـه

فكان كالمحراب بعد الصلاة

من قال لحنا فليـكن مثله

ينزف فيـه قطرات الحيـاه

٣
الشاعر

الفن دين عنـد أهل الفنون . لايرهبون الموت سـعيا إليه
لو كان سمع كائنا أو عيون . . لم نأس مما قـد بكينا عليـه

الشاطئ المجهول؟

حيث خدر الليل وغدائر الغرق

جلسنا نرقب الوادي　　وكل ذاكر وجده
هناك ... هناك حيث اللي　　ل والامواج والوحده

. . .

جلسنا بعد سير طا　　ل في صمت وإعياء
هدأنا حيث ظل الأف　　ق معكوس على الماء

. . .

على شط أمام البح　　ر فيه الصخر والعشب
كأن البحر إنسان　　وكم ينقصه القلب .!

. . .

كأن البحر ثعبان　　تردى الثوب من فضه
مشى يجمع بعض الثو　　ب ـ زهواً ـ ناشراً بعضه

. . .

وطير الليل في الظل　　مة يعدو يطلب العشا
لقد تطعمه الحبة لكـ　　ن يعشق العيشا

. · .

جلسنا نرشف الوحيا   أمام البحر والصمت
لكم تفزعني الاحــلا   م إذْ تُفضي الى الموت

. · .

عجبت وقلت هــذا القــفر عنــدي كعبة الدنيا
هنا تحيا معانيها   وفى الضوضاء لاتحيا

. · .

لمحت النور والظلــم   تمثل الروح والجسم
لقد غابا على وعد   وقد عاشا على رغم ...!

. · .

نظرت وقلت هذا المــا   ءكم يروى ملايينا
وكم يقتل أو يغر   ق فى الدنيا مساكينا

. · .

ضحكت وقلت هذا البر   كم يحمل من عابرْ
تُراه يزن الناس   بميزان له نادر

. · .

ليرمى الجسد المثقـ   ـل بالشحم الى مهله

ويبقى الهيكل الضاوى فكم أرهق من حمله

.

ترى الانجم فى الجوزا ء تهدى الشر فى الارض
لماذا الشر لا يعصف الا ساعة الغمض

..

لماذا حين يأتى الليل تأتى فكرة النور
أليس الشر والخير معا فى كل تدبير "

..

شربنا الحزن من بحر بكأس الجنة العليا
لقد حطمتها لكن حطمت وراءها الدنيا ،

..

أتنسى ذلك الموضع والظلمة تطويه؟
لقد ولت ليالينا كم طاحت لياليه ٠ ؟

نغماتي الضائعة

هذه الالحان كانت في فؤادي ياحبيبي
كم تسمَّعتُ صداها في فم الفجر الطروب
وسمعت الطير يشدو بعضها عند الغروب
وكان الليل تصفـ ـيها غناءاً للغريب

. .

يالها من نغمات رشفتها مقلتاك
نقلتها عن فؤادي فوق أوتار يداك
كيف حققت خفايا ها وقد كانت هناك،
عرفت عيناك مأوا ها وعيناك هلاك

. .

ياحبيبي هذه الالحان أجزاء فؤادي
ياحبيبي ماتبقّى من دموعي وسهادي
ياحبيبي هي ذخر بعد حرب وعناد

ياحبيبي هي كانت لجراحي كالضماد

. .

هي دنيا لحزين سكنت تاج الزمان
كيف تُلقيها ولا تد ري إلى أي مكان
تتلهى بحياة هي روح وأمان
قد اقامتها ليال وأضاعتها ثوانٍ

. .

نغماتى ياحبيبي رشفتها شفتاكْ
نغماتى رقّصتْها فى سناها مقلتاك
صوتك الحانى صداها هي فى هذا الملاك
هي فى عينيك فى خد يك فى وقع خطاك

. .

أنت تمشى فتغنى دون أن تدرى بذلك
حركات . نغمات أنا أدرى بفعالك
وجمال الارض ينبى ياحبيبي عن جمالك
كم نجوم وقلوب قد توارت فى ظلالك

. .

ياحبيبي بعد سهد الليــل والدمع الهتونْ
بعد أحلام من الذكرى وذكراك جنون
بعد سيرى فى ظلام فـتَرَات وسنين
جامعا فى نغمـاتى من شفاه وعيون...

. .

تأخذ الانغام منى ثم تلقيهـا هبـاءْ
رب ناس أخذت دمع أناس كعزاء
كم نفوس تتلهى بدموع البؤسـاء
قدشكرنا الدهر إنْ سَـــرَّ نهاراً أوأساء

. .

من يَـذُقْ مراًطويلا ظنه برد الزلالْ
وليالى الحزن والذكرى على الباكى طوال
وزمان المرء مقصو ر على عهد الجمال
الصبا والحب أغلى درر الدنيا الغوال

. .

آه ضيّعت أغاريدى وعاودت الأنين
نحن جدنا بحياة جد لنا لو بالمنون
يا فداء الهيف الأبيض فى هذى العيون
أنا والدنيا والحانى وخلد الخالدين

من غير عنوان

أجهش الدمع فـواري بسمتك
ضع على الجـرح ليرقا شفتَكْ
كلمـا قابلت آثارا لنـا
رسم الدمع عليهـا صورتك
أنبت الرحمن من رحمته
كل خـير الأرض لما أنبتك

. .

المنايا خلقت لى فى الهـوى
والأمانى خلقت فى الحب لك
أنا شيطان على فرط الهدى
أنت لو فى وهدة الفسق ملك
لستُ دوّاراً ولـو فى فلك
أنت دوار ولو دون فلك

. .

شعرك الأصفر قد حبّب لى

كل لون أصفر فى العالمين

الزهور الصّفرْ فى نور الضحى

واصفرار الموت فى وجه الدفينْ

أو وريقات خريف شاحب

طائرات بدَدَاً حول الغصون

. . .

أو كؤوس خمرها مصفرة

أو خدود شفَّها سهد السنين

أو غلال القمح أو سنبلها

وهى أشلاء أمام الحاصدين

أو مريض طاح إلا رمقاً

لم يزل يخفق فى ثغر المنون

. . .

كانت النسمة تهفو حول شعركْ

وأغاريد القمارى حول ثغركْ

وأنا شعرىَ من دمعي جرى

والصبا والحسن من أنبغ شعرك

كم حسدنا كلمات رفرفت

من ثناياك وذاقت طعم خمرك

. .

أو تنسى عند ما كنا نسيرْ   نخدع الزهر ونسقيه خمورْ

كم لثمناه معا لمادنا   يومنا الأول واليوم الأخير

كم رأيناه يغنى طربا   كم شهدناه وقد كاد يطير

. . .

ود لو يتبعنا فى سيرنا   هل رأيت الزهر يا روحى يسير!

أرسل الطيب لنا يتبعنا   بدلا منه فهل أغنى العبير !

بدر بلا سماء !

وتواعدنا وقد كان اللقاءْ

بعد نَأْى وانتظار ولهف

إن يكن أحسن دهرى أو أساء

إنه كفَّر عما قد سلفْ

. . .

قابلتنى فى سكون وجمودْ

دون أن ينبس حرف من كلينا

ومضت تنظر فى الليل البعيد

إلتقينا وكأنَّا ما التقينا . . !

. . .

أخذت تمعن فى الليل العميق

دون أن تقرأنى حتى السلامْ

هل رأت فى غوره معنى دقيق

ما الذى تطلبه خلف الظلامْ ؟

. . .

قلت (نورى) هكذا ؟ إنى هنا ألقاء الحب يمضى فى سكوتْ ؟

صرخت إنى أنا لست أنا إننا نحيى ولكنَّا نموت

. . .

مارأيتَ البدر من بعد الوضوحْ

قد هوى فى جَدَثَ الغيم صريعا

لم تكن أنواره إلا ضريح

لم تكن بسمته إلا دموعا

.:.

والنهار الحلو ؟ والنور ؟ أغاب ؟!

ولماذا غاب أو أين مضى !

كيف يقضى؟ كان فى أوج الشباب !

كان لكن لا عيون للقضا ! ؟

.:.

أنظر الليل تجده ذاهلا

يتلهى ببقايا من شعاع

إنه يأتى الينا راحلا

ألقاء ؟ ! أم لقاء لوداع

.:.

هذه الزهرة تبكى روحها إنها تنزفها طيبا وحسنا

عندما لم نتنشق ريحها إبتعدنا وتركناها لتفنى

.:.

قد شكرنا النجم سارين حيارى

وشكرنا فضله لما يلوح

عندما مات وأبصرنا النهارا

عادت الذكرى ولكن من ضريح !

. . .

كل معنى فيه معنى من حياه

فيه من فلسفة الموت معانى

وكلانا الآن ذاق منتهاه

سرقت أعمارنا هذى الثوانى

. . .

عند ما كنا زهورا فى المهود

لم يَذُدْنا الدهر عن زاد الوجود

ونمونا وطلبنا ما نريد

فاذا فى الفم قيد من حديد

. . .

إبتعد عنى فماذا أبتغيه

منك ياشاعر أو من نغماتك

لىَ صوت كل لحن ذاب فيه

وأغان آهِ .. فاقت أغنياتك

. . .

ما الذى آمله من ورد شعرك
وأنا خداى ورد عطِرْ
أنا بحر كيف أرجو بعض قطرك
إن تكن موتا فأنى القدر

. . .

لو أصمى لم أكن غير الحياة
أو أرجو قبلة من شفتيك
ذلك البحر وما فيه مياه
لم تكن تحصره فى مقلتيك

. . .

لم يكن حسنى لسمع وبصر
بل لأسماع وأبصار الوجود
إن حدًى لم يحدده بشر
ياترى هل أنت من وادى الخلود

..

قلتُ «نورى» هاأنا أمضى بعيدا

تاركا إياك فى قفر جديب

هل يعيش الحسن يا نورىَ وحيدا

هل يجىء الحب إلا من حبيب

..

أى مرآة ستجلو بسماتك

بعد أن تذهب عيناى بعيدا

أى سمع سوف يهوى أغنياتك

ليس كل السمع يستمرى النشيدا

..

من سيبكى عند ما تبكى عيونك

مازجا أدمعه فى عبراتك

من سيرعاك إذ أغفت جفونك

من سيحبى العمر ظلا لحياتك

..

ما مزايا الحسن فى هذى الحياهْ

دون أن يعبده قلب وعين

هل يَشبّ الزهر من غير مياه

أم يسير النهر دون الضفّتين

. .
.

ودَّعينى ها أنا أمضى بعيدا

تاركا إيّاك فى قفر جديب

هل يعيش الحسن يانورَى وحيدا

هل يجيء الحب الا من حبيب ؟

حادثه

أقبلت في الصباح نحوي وقالت
وقع الأمس حادث لى عظيم
فتنبهت من خيالى كما يصـ
ـحو مساء من الملال سقيم!

. .

قلت ماذا ؟ قالت حواني الصباح
الطفل في حضنه وقبل ثغرى
وكسى شعرى شعاعا وألقى
نفحات على جداول نحرى

. .

ورمى نجمتين من أنجم الفـ
ـجر على مبسمى وعطر دره
وسقى وجنتي لينا نديا
وروى أعيني جنونا وكبره

.·.

وسباني حتى تعلمت منه

كيف أسبى من أشتهيه سريعا

خفتُ منه فرحت أعدو الى الرو

ض فقامت زهوره لى جميعا !

.·.

وتهادى شذاه فى زفراتى

وروى مهجتى وعطّر جسمى

فبدا نشرهُ خلال كلامى

لا تلمنى قد كان ذلك رغمى !

.·.

ورمى الروض فوق خدىّ غصبا

سوسنا أبيضا ووردا نديّا

رحتُ أخفى الخدود عنه فألقى

ورده كله على شفتيا ! !

.·.

ثمّ إخفاء راحتيَّ ووجهي
عنه حتى حسبته لا يراني
مدَّ كفيه نحو صدري وألقى
فيه رمانتين ترتجفان

. .

قلت آهٍ فقالت الطير آهٍ
فاذا بي مع الطيور أغني
مال نحوي وهزّ خصري بلين
فمضى ويحه طليَّ التثنيّ

. .

قلتُ للبحر سوف أجري لعلي
أتوارى في موجه المستطار
ألصق البحر موجتين بردفي
ثارتا فيه ثورتي الاحتقار

. .

قلت ياليل جىء لعلى ألقى

فيك مأوى من كل سمع وعين

فرمى مرودا من الحلك الدا

مس غنىً وكحل المقلتين

. .
.

فتوليتُ للكواكب أشكو

فاذا بالنجوم تعلو رأسى

وهوى البدر فوق فجر جبينى

ولمحت الحياة تملأ كأسى

. .
.

ولهذا حزنت جهدى لأنى

صرت نهبا لهؤلاء مباحا

قلتُ هل عالم فسيح ويأبى

أن يناغى الأجسام والأرواحا ؟

وحدة الشاعر :

يا غرفة الشـــاعر وخـلوة العصفـور
ما يصنـع الســاهر فى ذلك الديجـور

. .
.

من الضباب الخفيف فى القبـة الزرقاء
هـوَت إلىّ طيوف ثيابهـا بيضـــاء

. .
.

هذى طيوف عذارى من عالم الأرواح
جاءت إلىّ حيارى هل أونس الأشباح ؟

. .
.

وقفن صفـّاً أمامى ينظرن نحوى طويلا
يرسمن من أحلامى سهما وقلبا قتيلا !

. .
.

ينفضْن الصبـا من الثياب البيض
رشفتـــه مشربا من جـدول لا يغيض

(١) وطوين أجنحةً . وصففن حولى الكؤوس . وعزفن أغنية الحنان

---

١) التلاعب والتشطير بالبحور والمجزوءات ظاهر هنا ومقصود لخلق الجو الملائم عينه ونزيد أن هنا بحورا مبتدعه .

غنّاء مفـرحةً. ملكت زمام الرؤوسْ . فصرخت هل خوت الدنان

. .

شربت كؤوسا تسيل ذَهَب لأكبر لله ما قد وَهبْ

فزغردن فى أذُنى ثم صِحنَ

ليحيى الشراب ويحيى الطرب

أيا شـاعرا قتلته الحياة

تذوَّقْ ندى كأس هذا اللهب

. .

خلعت مـلابسى طـرا

فألبسننى مطرفا من زهـور

وَقلنَ أتشتهى أمـــرا

فقلت أريد ولـكن أمـورْ

فَصِحْنَ لنشرب الخمـرا

فدارت كؤوس بِهام تدور

. .

صففن النجوم على مِفرقى

وقُلنَ لنرقص رقص الذبيح

ودُرْنا لنذبح خمر الـكؤوس

ونجعل في الوَجنَات الجروحْ

. . .

وكَشَفْنَ عن جسَد من المرمرْ

في صدره نجمان قد عَلا

ثغراهما ورد من الجوهر

يغدو إذا قَبَّلتَه شعلا !

. . .

ماسا على أغصانْ

من سيسبان الجمالْ

ما أعطيا ظمآن

إلا خيال ! !

. . .

نظرت لهنّ وفي أعيني لهب وملء أضالعي أجراس

فَقلن الملائك لا تَشتهي لا. ليس في لغة الهوى أجناس

فقُلنَ الملائك تأبى الأناس فصرخت لكن يشتهيها الناس

. . .

وإذْ بضباب من الأدمع يحيط بهن قليلا . قليلا

وصوت يرتّل فى مسمعى	شعاع السما لا يبلّ غليلا

. . .

وغاب البخار وذاب الضباب	بقايا . . . بقايا
وإذ بيدى قد هوت بالدواة	فطارت شــــظايا .

. . .

وقد أمعنتُ فى الحجرهْ	فكانت مثل صحراء
مسحتُ بوجنتى قطره	كفتْنى مطلب الماء ! !

أنا

أنا ليل فجر أيامى   نوره جزء من الظلَمِ
أنا من حبى لأحلامى   أنَّنى من هذه الحلُمِ

. .

أنا سر كنهه معنى   أنا معنى كنهه سرّ
وهزار إن بكى غنى   وزهور تحتها قبر

. .

أنا واد رنمت فيه   الشبابات الرهـــــاويَّهْ
وشعاع ضل فى تيه   فى المهاوى اللانهائيه

. .

أنا بحر لا ضفاف له   وسماء غير محدوده
وحريق لادخان له   ودموع غير مشهوده

. .

أنا ماذا ؟ غصن زيتون   صار قلبى فيه شبَّابهْ
عزَفات الريح تشجينى   فوق أوراقى من الغابهْ

. .

أنا راعٍ وشّحت جيدهْ سبحة ضمت مزاميره
الهوى يذرى أغاريده فى حناياها وما هوره

. .

أنا نجم ملهْـبُ النـار فى الغياض اللازورديه
طيفه من مقلة السارى ظاهر فى مثل فسقيه

. .

ليس شخصى غير جمجمة كل ما تحويه زنبقةُ
عطرها كافور ملحمتى وجُـذاها فىّ مشرقةُ

. .

أنا آهات مبعـثرة نادبات بعضها بعضا
أنا خلف السّحْب نيّـرةٌ لا سماء رنَتْ أو أرضا

. .

أنا ربّانٌ بلا زورقْ بحـره الحاويه آماله !
بات لا ينجو ولا يغرق أين غابت عنـه آجاله

رهبان

« ربي خذ مني ما وهبتني وهبني ما لم آخذ وأمتني دون أن أعلم أني مت »

كنت وحدي جالسا ذات مساء — في الغسق
ألمح الألوان في جرح السماء — ألشفق
كابتسامات على نار بكاء — تحترق
ماؤها دمع جرت فيه دماء — من حُرَق
زيتها ذوب ظلال وضياء — متّدق
صورة الجنة لاحت في السماء — تأتلق
صاغها وحي وتيه ورواء — هو ربي

. . .

مضت الشمس كما يمضي الأمل — في حنانْ
أو غريب زَوّدَتْه بالقبل — شفتان
أو غمام سائر خلف جبل — أرجُوان
أو كما يغرب من حور المقل — كوكبان
والدجى رفرف والصمت نزل — يرجفان

فاذا بى أسمع الوادى الجذل والرعانْ
قد تغنّت ثم راحت تبتهل نحو ربى

. .

وإذا الأغنام تسرى فى سكونْ والرعاهْ
تشكر الله وترضى بالمنون لـتراه
وصدى قيثارة الراعى الحزين كالصلاه
وحفيف الدوح نجوى لا تبين لـلاله
وصلاة القسّ ذابت كالأنين فى الشفاه
أصبح العنصر نورا ليس طين فى الحياه
ولهذا ضاء فى الليل جبين بدر ربى

. .

أقبل الليل فَغُصْنا أجمعين فى الصلاه
فلكل معبد حيث يكون من رؤاه
فى قصور أو صروح أو حزون أو فلاه
كل مرء راهب فى أىّ دين لـلاله
أفضل الرهبان من عاش دفين فى الحياه
حجرىَّ السمع معمىً العيون عن هواه

ولهذا قد خَفَضنا معولين أَلجباه
ثم صحنا إن فضل العالمين فضل ربى

. .

إنتبهنا بعد صمت ودموع للرقابْ
فَنَفَضْنا من على رأس الجميع ألتراب
ورأينا بعضنا مثل شموع أوسراب
قد أبانت ما حجبناه الضلوع من ثواب
فبكينا فرحا عند الرجوع كم عباب!
قد دَفَنّا فى ضحى العمر الربيع والشباب
ورضينا أننا صرنا قطيع ملك ربى

اكفان الذكرى

لما فقدتُ عزيزتى وحييت فى الدنيا وحيدا
عِفتُ الوجود لأنها كانت لدىّ هى الوجودا

. .

فسلكت غابتنا ودم هى فوق سوسنها يرفّ

أهوى فتسندني الظلال لأني منها أخَفّ

. .

وجمعتُ أغصانا صغا رًا من غصون السنديانْ
وجلست أصنع لعبة فصنعت في لهوى كمانْ

. .

فبدأت باسم حبيبتي وعزفته لحنا مُوَقّعْ
فوجدت طير الدوح ينزل فوق أكتافي ويسمع

. . .

فذهبت أعزف ذاهلا متسمّعا رجع الغناء
وكأنني من نشوتي سكران أسبح في السماء

. . .

وإذا بأسراب الطيو ر تثير سقسقة ورائي
فصحوت من حلمي الحز ين وعدت أهبط من سمائي

. .

ونظرت للبدر الدفـ ين وراء مقبرة السحاب
وكأنه ذكرى الجما ل تطل من خلف التراب

. .

والليل كالشيخ الضعيـ ـف يدبُّ ينشر خَيْمَتَه
وكأنه يدرى نهايته فأبطأ خطوته !

. . .

فَجَرَرْتُ أقدامى إلى بعض الخمائل والزهور
فوجدتها مثل الثكا لى فى غيابات القبور !

. . .

فسألت عند الورد هل واتاه نفح من شذاها
فبكى وقال أما ترا نى بعدما قبّلتُ.. فاها..!

. . .

فبسمت عن دمعى وقلـ ـت أأسندَتْك على يديها
حتى تقربها لقلـ ـبى أو تُقرِّبه اليها

. . .

فاذا لمستك ربما صادفتُ موضع كفها
فأقبل الأثر الشذىّ فقد يضوع بعرفها

. . .

فأجابنى الورد الخليل وقال ما لمست فروعى

فلثمته وتركته ويدى تكفكف فى دموعى

. . .

وسألت عنها طائراً قد جاء فى السرب الاخير
فأجابنى لم ألقها مذ كنت فى عُشّى صغير

. . .

فمضيت للنهر الشجى وقلت هل تدرى خبر
ما كدتُ أنهى مطلبى فى صمته حتى انفجر

. . .

فرجعتُ مرتاعا الى الـ أعشاب أسأل والشجر
فتناوحت متعانقا ت وأستمرت فى السمر

. . .

واحسرتاه وآه ... لا أدرى : . . لماذا ياغصون
ما كان يصبح فى عدا د الذكريات ولا يكون

. . .

يا غابتى رُدّى ذما نى لست إنسانا جديد
أكذا أعود كما أتيـ ـت وهل أتيت لكى أعود !

م ـ ٨ الفجر

∴

هل تذكرين؟ أتسمعين؟ أهكذا لُقْيا الصحاب
أضحى كتاب الحب أنـ ـت وكم قرأنا فى الكتاب

∴

غلب الحنين على فؤا د تقبلت أرواح المساء
وأنا أسير كما يسيـ ـر الظل فى أثر الضياءْ

∴

بينا أسير مشرداً فى روضة سفلى وعُليا
نادت علىّ خميـلة ألفيتها زَهر «الكمليا»

∴

لما رآنى قال إنى زهرة من غير طيبْ
فقدَت شذاها مثل من فقـدوا من اليـأس القلوب

∴

أتريد تعلم أين أمست؟ لم تزل ملء الحيـاهْ
ماذا يفيدك لو علمت لها المكان ولن تراه

∴

أنا رمز حبكما لأنى دائما رمز الكفن
فاعبر وزُرْنى كلما أحيى لك الذكرى شجن

علي بالي

حين أنسى أكون فى ذكراكا
أتناسى ! هيهات من ينساكا ؟
كلما رفّ بارق أو خيال
طار قلبى من أضلعى ليراكا ؟
لا تقل سوف نلتقى عن قريب
لست ممن يحيى ليوم لقاكا ؟
الصّبا والدموع قد شهدَت أنى
شهيد ماعَزّ عن شُهَداكا
كلما ناح بلبل فوق غصن
غرّدت فى شفاهه شفتاكا !
مالثمتُ النسيم ياروح الا
خلته من شذاه قَبَّل فاكا
ماترانى أبكى وأشرح وجدى

لك فى لهفة كأنى أراكا!

كم تمثَّلتُ ظلك الحلو فى قلـ
بى وعانقتُه وأنت هناكا!

لم تسر خطوة سوى كان قلبى
تتهادى خطاه رهن خطاكا

كل جرم له عقاب ولكن
لم تُعاقَبْ عن جرمها عيناكا

وإذا هاجنى من الليل جرح
سرت وحدى مؤملا رؤياكا ...

أنت ناء دان فكم خِلْتَ أنى
فى سكون الدجى سمعت صداكا!

قد عشقتَ الأراك حتى أرانى
لو بوسعى زرعت قلبى أراكا!

أنت إن تَنْسَنى كشىء قليل
فخطير علىَّ أن أنساكا

بين نومى وبين جفنىّ حرب
زاد سهدى جفنىَّ فيها اشتباكا

أنت ورد لم ألقَه في رياض

بدل الطيب يرسل الأشواكا

كيف ينسى ذكراك ثغري وثغري

علّمته ترتيلها شفتاكا

كل شيء يهواك أحسبني أهـ

واه حتى هويت من يهواكا

أي نجم يراك حتى أراه

أين في النوم رُمتَ أن ألقاكا

أنا أخشى في الحلم ألا تراني

أنا ظلٌّ قد يختفي في ضياكا

أنت أغضبتني وخلقك راض

غضبي لا يهمني كرضاكا !

أنا في الأرض مفرد ويتيم

لو تلطفت أن أكون أخاكا

إن روحي معي وقلبي بصدري

كيف ضمّتهما إليك يداكا !

أنا أخشاك من هواك كأني

صرت مما أخشاك لا أهواكا !

كل شيء يقال أعشقه لو
شرّفته بسمعها أذناكا
أنت مر لو أبدلوك بحلو
كان عندي أمرّ . ما أحلاكا
لا أرى الناس غير أنت فماذا
ضرّ لو ساء كل شيء سواكا
أنت من رقة الربيع عبير
قد عرفنا ميعاده بشذاكا
ما تبسمتَ في بعادك إلا
لاح حولي بعض السنا من سناكا
حسدت أعيني فؤادي على سك
ناك فيه وما هما رائياكا
أنت نور وليس كُلّي عيونا
كيف تسطيع أعيني رؤياكا
ما كفاني أني أذوب دموعا
هل جرى ما تظنه قد كفاكا

كيف أوفيك عن حقوق حقوقا
ما سبيلي لكيْ أصير ملاكا

غرور الفجيعة !!

رقدت تظلّلها العصافير أنفاسها ناى الهوي الأسمى
فى مقلتيها النور مأسور يرجو الخروج فقد أبى النوما
حلمت فغافل جفنها النور وأتى الوجود وصوَّر الحلما
سطعت على الدنيا الدياجير حتّى رأى أنوارها الأعمى

. · .

وادي الدجى فى فرعها هاد طوَّحت نفسى فى دياجيه
أنهيتُ فى صحرائه زادي إن المنايا من أمانيه
قابلت فرْقا رفّ فى وادي فذهبت أطويه وأطويه
فبدا الجبين وماؤه الغادى فشربت حتّى لم يعد فيه

. · .

فى ثغرها نهر من الورد إجتزته بشراع أنفاسى
ألقيتُ قلبى فيه عن عمْد وملأْت من سلساله كاسى

. . .

وضممت نهديها على وجد طفلين ما اشتاقا إلى الناس
غاب النعاس فنمت من جهدي والدهر يحرسني بنبراس

. . .

في خلد نهديها وفردوسي أيامها مرت وأيامي
لما لمحت البعد في الشمس ورأيت وشك المغرب الدامي
عربدت حتى غبت عن نفسي ونسيت أفراحي وآلامي
وقلبت مأتمنا إلى عرس ونصبت في الجوزاء أعلامي

. . .

حطمتُ فوق شفاهها كأسي وأعرت وجه الدهر أقدامي
لم أرج لا يومي ولا أمسي وتركت للشيطان أوهامي
وغدوت ألقى شامخ الرأس في ثغرها أصداء أنغامي
وأنا أقول المهد كالرمس سأعيش بالذكرى وأحلامي

المساء

عندما يقبل المساءْ وأرى زرقة السماء
يجهش القلب بالبكاء كيتيم أهاجه
نوح ثكلى من القبورْ

. . .

عندما يظهر الظلامْ دافعاً زورق الغمامْ
نحو بحبوحة السلام يشبه القلب طائراً
بين قضبانه أسيرْ

. . .

يثب القلب فى الدموعْ شاهقاً شهقة الصريعْ
يضرب الصدر والضلوع بجناحيه موحشاً
آهِ كم خفت أن يطيرْ

. . .

زرقة تشعل الحنينْ زرقة تلهب الشجونْ

نجمها اللامع الحزين مثل مصباح راهبِ
أو هو المأرب الأخير !

. .

عندما ترجع الطيور تحمل الحَبّ للصغير
يصرخ البحر والصخور أنت فى البيد نائح
لا تقف ! واصل المسير

. .

عند ما ينثنى خيالى خلف أيامىَ الخوالى
فأرى طفلتى حيالى تخطف الزهر من يدى
أبتدى أغرس الزهور

. .

آه من زرقة المساء صمتها دائما بكاء
آه من هذه السماء تحرم النور مبصراً
وهى تلقيه للضرير !

هى

ذات ليل تركت كوخى شريداً نضو همّ
أقطع الليل والفيافى وحيدا طوع وهمى
رحت أسرى حتى ذهبت بعيدا دون علمى
وإذا بى أرى خيالا طريدا صاح باسمى
كان شخصاً يبغى لقائى سعيدا هو أمى

∴

بينما كنت نائما فى سكون وسلام
غارقا بين علة وشجون من سقامى
أسفح الدمع فى هدوء حزين وابتسام
تائها بين عالم يطوينى فى الظلام
لم أجد من يمس فوق جبينى غير أمى

∴

عندما خلت أننى سوف أقضى من عذابى
وتمر الايام فى إثر بعض كسراب
وحياتى كأنها حلم غمض من شبابى

رُحتُ أُلقى حبي وأقذف بغضى			للتراب
لم يشد حفرتى بأزين روض			غير أمى

. .

عند ما كنت هائما فى الهضاب			مثل ظلى
وعلا فى القفار صوت الذئاب			قصد أكلى
ظننى الناس مِتّ بعد عذاب			فاق قتلى
حفروا القبر وانثنوا للذهاب			قصد نقلى
ما بكانى من صفوة الأحباب			غير أمى

. . .

حين تفنى أمى فناء السراب			بعد دهر
سوف أحيى فى شقوة وعذاب			طول عمرى
وسآتى لقبرها ومآبى			فهو قبرى
أتهاوى فى الأرض أم الرقاب			نضو سير
حاسبا كل حفنةٍ من تراب			جسم أمى!

العروس الحمراء

« إلى روح نبي الوطنية مصطفى باشا كامل »

أى مرء لم يَصْبُ للحرية
هى كنز يشرى ولو بالمنيّة
خُلِق الطائر المغرِّد فى الجو
طليقا لولا القيود القوية

. . .

ما ترى الماء كان بحراً فأمسى
بين شطين موثَقا رقراقا
هو بين الزهور يجرى ولكن
يبتغى من قيوده الاطلاقا

. . .

وَدّ لو شارك السماء مداها
مثلما كان فى السماء بخاراً

وَدَّ حُرِّيَّةً فأعطته هذى الشـ
ـمس نورا يصليه نارا فطارا

. .

يبذر الزارع البذور خلال الـ
أرض أسرى خلف الثرى المحفور
ما تراها تنمو رويداً رويدا
لتنال التحرير عند النور

. .

ترشف [1] الماء والهواء وترنو
وهى فى رقصها لحسن الحياة
كيَّفت عمرها فلو جاءها المنـ
ـجل ضجَّتْ للموت بالضحكات

. .

ما ترى العاشقَيْنِ خافا من النـا
س فـا لا فى بقعة خَلَوِيَّهْ

(١) الفاعل هو الضمير المستتر عائد على البذور

لم يطيقا أن يسلكا مسلك النا
س وهذا لون من الحريه

. .

ما تحس الهواء يسكن حينا
وخلال السكون معنى الخضوع
شوقته حرية العصف للعصـ
ـف فأودى بالقفر والمزروع

. .

ما رأيت النجوم فى الفلك الدو
ار تهوى منه إلى الأكوان
هى ودت حرية دون تقيـ
ـد وعافت حرية الدوران

. .

ماترى نور هذه الأعين السو
د إذا أغلقت عليه الجفون ...
ينظم الحلم كى تراه عيون الـ
ـغيد مرأى إذ أعوزته العيون ؟!

. .

ما ترى الشمس تسكب الضوء فوق الـ
أرض يحيي النبات والكائنات
ثم يمضي كما أتى قبل أن تأمر شيئاً منه يد الظلمات

∴

ما رأيت القلوب تخفق في صمت وعند الحبيب تخفق وثبا
مثلما تبتغي تسير فلا تسمع أمرا إلا إذا كان حُبَّا

∴

ما رأيت الشعاع يتبعه الظل ويمضي خلف الظلال الشعاع
كل شيء في الأرض حُرٌّ ولكن قيَّدته العادات والأوضاع

∴

كل مرء بنفسه العبقريه يطلب المجد لو يكون منيَّه
كيف تبقى مصر بلا حريه وهي رمز الحرية الأبديه



القسم الثالث

الوان

الزورق السكران

ركبا في زورق يختال في بحر كبير
سكر الزورق حتى ظن في البحر طيور
فمضى يخفق في رفق ويبغى لو يطير
وضواه السكر حتى لم يعد يدرى المسير !

. .

خشب الزورق فيه نكهة الخمر المعتق
عندما هيأه النجار كى يصبح زورق
كان سكرانا يقول الكون تدبير ملفق !
فرمى الخمرة فوق الخشب الملقى وصفق !

. .

صدأ الخمرة فى الزورق قد غطى الحديد
عندما أصلحه الحداد كى يغدو جديد
كان سكرانا وسكرانا لأن اليوم عيد
فمضى يغسله بالخمر والحر شديد !

. .

كانت الأخشاب فى الزورق أشجارا تميس
نبتت فى مرج « شمپنيا » وفى كرم « باريس »
قَطَعُوهَا فهى أصل الخمر والعرق النفيس
صنعوا الزورق منها فهو كأس بل كؤوس

. .
.

وحرير القلع منسو ج بأهداب العيون
أصله شَعر عَذَارَى قد غدا خيطا ثمين
أحمرٌ أو أصفرٌ أو أسمرٌ .أفق جنون
لايطيق الريح بل يدفعه الروح الأمين

. .
.

حمل الزورق من فيه وولىٌ فى المياه
كلما مال قليلا قالت الطفلة آه
وضعت ـ فى موضع الآذان ـ آذان الشفاه
وغد التقبيل شكوى وحنينًا وحياه

. .
.

قابلا الكرم فمال الزورق السكران نحوه

راح يبغى أصله الاول فى عزم ونشوه
ومضى يعزف والجدول لايسأم شدوه
سكر الزورق حتى مااستطاع السير خطوه

...

كيف لاينسى طروب ساعة الأنس الأبوه
كيف لاينسى طروب ساعة الصفو الأخوهْ
انه لايذكر الدنـ ـيا ولا يكبح شهوه
قوة اللذات ضعف بعض هذا الضعف قوة

...

خفقات الزورق المفتون دقات فؤادْ
إن يكن حيا فما يعنيه لو مات العباد
سوف يمشى بالحبيبين إلى يوم المعاد
هو سكران يقول الدين والدنيا رماد

...

هو سكران ولويصحو فماء النهر خمر
كلما حن لكأس جاءه نهد وثغر
كلما حن للون جاءه نجم وزهر

قد مضى ظُهرٌ وعصر وبدا فى الأفْق فجر

∴

ليتنى الزورق يجرى بين نهديك طليقْ
حَذِرَ النهدين مرساى إذا طال الطريق
أنا ظمآن وهل يظمأ فى البحر غريق
أنا سكران ولا آمل يوما أن أفيق

الكأس الاولى

العمر يمضى مثل خفق الشعاعْ وفى لقاء العيش نفس الوداع
فانهب ليالى عمرنا إنه لاتشترى أيامه أو تباع

∴

خُذ من كنوز الدهر ماتطلب واذهب مع الدنيا كما تذهب
ولاتخف لوما ولاحرمة فانما اللذة لاتوهب

∴

قد جئتَ من نشوة أم وأبْ فى ساعة عقربها من لهبْ

فكُن أباً فى كل وقت وقل   لو تعرف الداعى تركت العجب

∴

صنائع الوالد صنع الولدْ   غريزةٌ مغروسة فى الجسد
لقد خلقْنا من لَهيبِ الهوى   فكيف لانصرخ أو نتّقد

∴

ألم يكن آدمُ فى الجنة   فى فتنة تكشف عن فتنة
لكنه لبّى نداء طغى   من جسمه. إبحثْ عن المرأة

∴

جاءت له مثل رفيف الصباحْ   فزاد فى الجنة حسن وراح
وبارحا الخلد إلى قفرة   قد صيّراها جنّة فى بطاحْ

∴

قد جئتُ رغمى فى فيافى الحياهْ   أرى نعالا جلدها من جِباهْ
وجاهلا يحكم فى عالِم   فلم أقمْ وزنا سوى للالهْ

∴

دنيا وحرب ليس فيها نظامْ   ماساد فيها غير قوم لئامْ
أمّا كرام الناس من بؤسهم   آنا فهم قد أصبحت فى الرَّغامْ

∴

يا ليتني يا ربّ لم أخلقِ ... في عالم مثل الوغى مُرهقِ
لاقيت روحي دون علمي وقد ... نمضي ولا نعرف هل نلتقي

∴

وهبتني نفسا تحب الجمالْ ... تفجّرُ لو في الصخر ماء زلالْ
من كل نهر تبتغي جرعة ... هل أجرمت والماء ريّ حلال

∴

أهنأ ما في الأرض عقل جهول ... يرضى بلا شيء ويحيى ذليلْ
يكفيه نُعمى أنه مُلجَمٌ ... دَوْماً ولا يعرف ماذا يقولْ

∴

لو كان في الدنيا نعيم يدومْ ... لم يخلق الله جنان النعيمْ
ونعمة في الأرض ملموسة ... أقرب من شيء بعيد القدوم

∴

ما قيمة الدنيا ؟ لماذا الحياهْ ... لعلها ملهىً يروق الالهْ
لا يستفيد المرء منها ولا ... يأخذُ منها الشخص حتى نواهْ

∴

جئت بها أحيى بلا مطمع حينا وألقى فى ثرى البلقع
كأننى جئت إليها لكى آخذ للأخرى عذابى معى ! !

الكاس الثانية

يا بلبلا بين جنان الكروم ما أعذب الجنة بين الجحيم !
لن أطلب الأخرى إذا لم تكن
فيها وأنى سرت كنت النعيم

∴

إصنع لنا كوخا وضيء الرحاب
جدرانه أجساد غيد رطاب
ذابت فصارت يا حبيبى ثرى
واعجنه بالخمر وبرد الشراب

∴

إجعل تراب الكوخ لحظا وجيد
أو وردة من ثغر خود نضيد
أو بطن رود أو جذى شهوة
لو نخسر الاخرى يكون الخلود

. · .

أقِمْهُ ياروحى على ربوة
بين عيون التبر والفضة
تشدو القمارى فى أماليده
تقول إن العمر كاللفتة

. · .

أحِطْه بالشربين والسيسبانْ
وبالغرالى وعقود الجمانْ
أعنابه ياحلو من لؤلؤ
أبيض أو أزرق أو أرجوان

. · .

واجعل حواليه غديراً صغيرْ
تنبت فى شطيه أندى الزهورْ
نرى خيالينا بمرآته
لو نغرف الماء لمزْج الخمورْ

. · .

إحضر لنا من أرض مصر شراعْ
في خفة الظل ولمح الشعاعْ
قد صاغه العمال في حانة
وهم سكارى فالأماني تباعْ

. . .

وياحبيبي كُنْ به كوكبا
يامَشْرِقًا لا يعرف المغربا
إن كنتَ في حضني فهل أرتجي
بعدك أمًّا لاتقي أو أبا

. . .

ثغري إلى ثغرك يهدي القُبَلْ
وبين ثغرينا نُوَبيٌّ الأملْ
وكيف نخشى الموت في جنة
أنت الذي أبدَعْتَها للأزل

. . .

أحس أن الله لما يريدْ

أن يشهد الحسن الذى فى الوجودْ

ينظر من عينيك يا بلبلى

فيشهد الدنيا ودار الخلودْ

. . .

أتْرُكْ حياة الناس واخلق حياهْ

من مطرف الزهر ودرّ المياهْ

رَفْرِق على خدك لون الضحى

واصبغ بلون الورد لون الشفاه

. . .

وعلّق الرمان فى صدركا

وانثر نجوم الليل من ثغركا

ما أسعد اليائس بعد الردى

لو أنه يُدْفن فى قبركا

. . .

والبس ثيابا من نوادى الزهورْ

خيوطها يا حلو ريش الطيورْ

أرسم فيـــه شفقاً عاشقـا

تشرق فيه ياسماء البـدور

. . .

تجلس قربى تحت صفصافتك

توقّـع الحب بقيثارتك

وعنــدما تبهر تعدو إلى

صدرى فتلقاه كأرجوحتك

. . .

تسمع شعرى من ثنايا السحرْ

يجوب فى الآفاق مثل القمرْ

وكيف لا يَحسُنُ شعر إذا

كنتَ له وَحياً وكان الأثر

. . .

وأنت من يخلق عرق الشعورْ

فى الأنفس الصُمّ وصلد الصدورْ

وكيف لا يهتز قلب إذا

راك حين اهتز قلب الصخور

. .

أسقيكَ من خمر شباب الأبد
جذوة نار من دمي تتقد
يبقى صباك المرتجى خالدا
فالروح إن شابت يشيب الجسد

نشيد الجنيه

(أعلن المعلن طلب الامة لنشيد وطني وتسابق الشعراء لعمل أناشيد تافهة للتلاميذ والصيام والطلبة وغير ذلك ولكني آثرت أن أنظم هذا النشيد فى الورقة الخضراء الصغيرة الجميلة التي لاجلها نظم الشعراء السابقون أناشيدهم للحصول عليها كجوائز للفائزين منهم (فافلين بذلك عنها)

يا أيها الجبارْ ياقطعة من نارْ
ياهادم الاسوارْ وآسر الاحرارْ

. .

قصاصة من ورق ألوانها كالشفقْ
إن رفرفت فى غسق فالليل يغدو نهارْ
يا أيها الجبار . . .

. .

قياسها شبر وعمرها الدهر
فى كنهها سِرّ فى كُنْهه أسرار
يا أيها الجبار . . .

. .

وريقة خضراءُ أيامها بيضاءُ

وقطرة من ماء في قوة التيار

يا أيها الجبار

. .

تُصَوِّرُ الايامُ كأنها أحلامْ

من ثغرها البسام ترفرف الأنوار

يا أيها الجبار

. .

سكونها ترتيلٌ كأنه التنزيلْ

وأين من جبريلْ قرآنها السيّار (١)

يا أيها الجبار

. .

عناقها السراءْ فراقها الضراءْ

---

(١) لكل دين أبا كان انصار ورسل لتأييده ونشره ولكن حب الجنيه دين في حد ذاته لتمسك الناس به ومن العجيب أنه دين عالمي لم يختلف فيه قوم عن آخرين ومن الاعجب أنه لم يدافع عن هذا الدين لا أنصار ولا مبشرون ولا رسل فلسنا مغالين في النظم.

كأنها الاضواء فى هذه الابصار
يا أيها الجبار . . .

∴

ياهاتك الاعراض يابومة الانقاض
لا تنس يامقراض تمزيقك الأبكار
يا أيها الجبار . . .

∴

قروشك اسجنها فبحثنا عنها
اسماؤها منها الدهر والاقدار

يا أيها الجبار

∴

كم صارم عسّال يحطم الأغلال
صبّرته بامال عودا بلا مقدار
يا أيها الجبار

∴

أنت النعيم المقيم وقد تكون الجحيم
كم منك عندى هموم ياجنة يانار
يا أيها الجبار

في مهاوي التيه

فارس لافم على منكبيه
صخرات تغوص في جلد لحمه
تتشظى شهبا على كتفيه
فيرى في حريقها شم لحمه !
إن طغت آهة على شفتيه
تصفر الريح في أنابيب عظمه
شف حلقومه وغل يديه
مأتم الذكريات في عرس همه
ملك الموت طل من محجريه
باحثا عنه — لايراه — لحطمه !
إن أناخ الكرى على جفنيه
أغمضا ثقلة بخاطف حلمه
مستجيرا يجر في قدميه
شقتا الرمل رغم خفة جسمه

فى مهاوي تيه الليالى السحيق

راح يطوى الطريق بعد الطريق

من مضيق يَنْهَدّ نحو مضيق

فى ظلام مغبرّ الترنيق

دون نور أو ميرةٍ أو رفيق !

صَخَرَاتُ الجوى على أكتافه .

سُمِّرَت فى عظامه لاصقات

قلبه ذاب تحتها من شغافه

غير بعض العروق محترقاتِ

يا رسول المكتوب نحو تلافه

كل عمر يُعَدّ بالخطوات

رمتَ يمّا لم تأت صخر ضفافه

بعد سير الساعات والسنوات

هو مهوى عُدتَ من أطيافه .

أنت فى بيده من الحصوات !

سوف تأتى غدا إلى أعرافه

نافضا فيه جعبة السيئاتِ

لك عُش هناك فى صفصافه

حرسته صوادح الصقصقات

. . .

إن هذى الصخور ورد شبابِك وتراث الآثام من تلعابك

وجَنَى ما زرعت من أوصابك عجبا لو جهلت سرّ عذابك

كيف تشكو وأنت سبَّبتَ ما لك ؟ !

رَزَح الفارس المطرَّح رزحا

تحت نير الصخور فوق الرمال

سهر الليل ما تَلَمّس صبحا

بعد أن سار فى الظلام ليالى !

لا يرى من كواكب الليل لمحا

أو سرابا أو شعة من ذبال

قال أين النجوم والبدر مرحى

أتُراها انتهت وراء الزوال

أين شمس النهار تفشر وضحا
أشرقت ربما وغابت حيالى
أم دموعى أعمت عيونىَ صحًا
أم تلَفَّ الأنوار فى أظلال ؟
أيها السر لم أجد لك شرحا
أنت عال عال سبقت خيالى

. .

صاح صوت من آخر الليل آت
أيها الطيف لا ترى الومضات ..
عين قلب ملآن من ظلمات
ناظر من محاجر داجيات ..
خُلِقَ النور فى جميع الجهاتِ . !

صرخ الفارس الجهيد — عيونى
أفرغت نور كل هذا الوجود
إن نور الجمال لا يكفينى
لا ولا البدر والنجوم الغيد

لم تَسَمْ منتهى عيونى جفونى
هى جازت معانىَ التحديد
ليس نور الوجود ملك عينى
كم عيون تشتفّه فى الوجود
إن حظى من ذلك النور دونى
فهو جزء محدَّد بحدود
لست أعمى وإنما يُعميني
أنه غير قابل للمزيد
أنا أفرغتُ كل ما يُصبيني
منه والفضل لم يَسِعْهُ ورودى

. . .

قد تركت الباقى لغيرى مباحا
نات ما كان وفق ذوقى مراحا
وإذا ما انتهى عُمِيت نواحا
أيها الطيف منذ جاء وراحا
ما رأت مقلتاى يوما صباحا

لهث الفارس المراع ينادى

أيها الصوت ! لم يجد من يُجيبُ

هَبَّت السافيات مثل جياد

راعها فى وطيسه التدريب

هَزَّ عِطْفيه تحت نبر الصلاد

أشْبَهَتْها فى ذا الصوق الذنوب

محرقا بالزفير فحم السواد

وعجيب صخوره لا تذوب

فهوَى بالصخور فوق الرماد

غائبا عن صوابه لا يثوب

لفظ الروح فى شعاع هاد

ضاء من نوره الظلام الرهيب

. .

فَرَأتْ روحه خلال سناها

المهاوى والتيه قد جَمَعَاها

صدق الوعد عندما أنباها

أن مكتوبها يسير وراها

لا تراه من الدجى ويراها !

النهـاية

وهل من شيء ليس له نهايه .. لا .. كل شيء لابد أن تكون له نهاية حتى الورق الذى هو فارغ من الحس وأقرب إلى طبيعة المادة من الانسان وإن النهاية خير من البداية لانها أهم فى طريق الحياة من البداية ولذلك آثرت أن أكتب نهاية لكتابى مغفلا بذلك البداية . هذه هى دموعى وفلذ كبدى بين أيدى القارىء كما لفظتها الطبيعة غير بعض تحوير وتعديل . إن الفتنة لا حاد لنهايتها ، لذلك لزم لكل جمال شيء من الزخرف ، وإلا فكيف أعجب بمشاهد الطبيعة الفاتنة ثم أقدسها ثانيا فى ريشة ميشيل أنجلو ورفائيل وألبرت بنوت مثلا !! لذلك كنت أتمق فى نظمى إذا اتسع الجهد وغفل عنى المرض وسمحت رقة الوحده وصفاؤها . ولست من عباد الفكره .. أعنى بذلك الفكرة الضيقة أى أنى لاأرضى بكتابة عشرين بيتا مفتتا بذلك فى رمال فكرة ما . . فالشعر لا يطيق ذلك .. إنما ينساب فيه الوتر إذا هفه الريح أو مال عليه طائر . . وللقارىء أن يسأل ماهو مدى عنايتى بالفكرة ؟ .. الفكرة عندى واسعة كالمعنى تماما فانى فى كتابتى القصيدة أجعل الفكرة مطاطة لولبية ولا أزال أوسع فى مداها حتى تتسع دائرتها

عارضا بذلك مختلف الصور والمشاهد حتى إذا وصلت إلى الهدف عقدت طرفى الفكرة المتباعدين من فوق أرؤس الناس فحصرت فكر القارىء فى مركز دائرة الفكرة . هذا هو مذهبى فى الفكره . أما اللفظ فهو عندى خادم للمعنى أى أنى أتفانى فى اختراع المعنى وهذا هو الخلق والزيادة فى الطبيعة وبمعنى أصح يمكننى أن أقول لدى مالم يوجد من خيالات . . أما إذا عثرت وأخطأت فذلك برهان من براهين الطبيعة على عدم الكمال يلام عليه الجنس قاطبة فوق لومى وحدى

أيها القارىء . . كل بيت من هذا الكتاب ترجمان عاطفة ذقت حلاوتها أو مرارتها ولقد انهدم شبابى فى ريعانه وضعف بصرى وضوانى مرض صدرى من جراء الجهد وعشق لذة الخلق الأدبية وهذا مبلغ الوفاء للجمال والفن أو هذا جهد طاقتى فى الوفاء .

ويلمح القارىء من اقتضاب عبارتى ضيق الصدر وتلاشى القوة فقد برمت بالحياة وأتعبنى الفكر حتى صرت أسخر بوجودى . وإنى لأحمل يدى حملا على الكتابة والقلم يكاد يتملكه الاغماء فى هذه اليد . ويكفى حتى يقدر القارىء ماهية هذا الكتاب أن يعلم أنى عشقت وأحببت لفظا ومعنى فحييت، ثم دفن هذا الهوى فقضيت لذلك أسميت ديوانى مقابر الفجر رمزا إلى نهايتى فى ريعان صباى . وأحيط القارىء علما أن بعض هذا الشعر قد ظهر فى الجرائد والمجلات فى فترات مختلفة فهو رأى النور وان يكن رآه منسلا من الفجر على المقابر . وبعد فأرجو من القارىء اعفائى من اللوم اذا صادف هنات فى الكتاب فأنا منفصل عن شعرى تمام الانفصال والشاعر

لا يملك لنفسه ملاكا فاذا أخذته نشوته سبحت به من جزيرة الى جزيرة أخرى فيظل يعمر فى هذه ثم يغرس فى تلك حتى تهب عليه عاصفة أخرى فتحمله الى صحراء وقد ترك آثاره منفردة فى الجزيرتين.

وبعد فأسأل الله الغفران فى زلات القلم والفكر وآمل أن أكون قد أديت للأدب ماوسعته من جزاء والله نعم المولى واليه المصير.

محمد رشاد راضى

كلية الحقوق

الجيزه

الخطأ والصواب

وقعت بعض أخطاء مطبعية لا تند عن ذهن القارىء اللبيب وسبحان من تفرد بالكمال

شكر

نتقدم بوافر الشكر إلى الرسام الفنان الأستاذ مسعود أفندى بدران وقد تفضل فرسم صورة الغلاف الخارجى فله منا عاطر الثناء .

اعتذار

وقعت سهوا بعض أخطاء لغوية من المصحح أثناء نقل الأصول فنلتمس العذر من القراء .